الكَفَاءةُ الوَالِدِيَّةُ وعلاقتها بالسُّلوكِ التَّكَيُّفِيّ للأطفالِ المُعَاقِينَ ذِهْنِيًّا

إعداد

آيــة فــوزي السيد تركي

مدرس مساعد بكلية الدراسات الإنسانية

بتفهنا الأشراف جامعة الازهر

ayafawzy.2071@azhar.edu.eg

أ.د/ محمود محي الدين سعيد عشري

أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية الأسبق

بكلية التربية بنين بالقاهرة - جامعة الأزهر

أ.د/ منال علي محمد الخولي

أستاذ علم النفس التعليمي وعميد كلية

التربية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر

أ.د/ فاطمة السيد حسن خشبة

أستاذ الصحة النفسية المساعد بكلية

الدراسات الإنسانية بنات بتفهنا الأشراف - جامعة الأزهر

١٤٤٦/٢٠٢٥م

الكَفَاءةُ الوَالِدِيَّةُ وعلاقتها بالسُّلوكِ التَّكَيُّفِيّ للأطفالِ المُعَاقِينَ ذِهْنِيًّا

*آية فوزى السيد تركى [١] ، محمود محى الدين سعيد عشرى [٢]، منال على محمد الخولى [٣]، فاطمة السيد حسن خشبة [١]

[١]قسم الصحة النفسية ، كلية الدراسات الإنسانية بنات ، جامعة الأزهر ، تفهنا الأشراف ، جمهورية مصر العربية.
[٢]قسم الصحة النفسية ، كلية التربية بنين ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية
[٣]قسم علم النفس التعليمى ، كلية التربية بنات ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .

*البريد الإلكترونى للباحث الرئيس : ayafawzy.2071@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين الكفاءة الوالدية للأمهات والسلوك التكيفي للأطفال المعاقين ذهنيًا، ومعرفة الفروق بين متوسطي درجات الأمهات الحاصلات على مؤهل متوسط والحاصلات على مؤهل عالٍ على مقياس الكفاءة الوالدية والسلوك التكيفي لأبنائهن، والكشف عن الفروق بين متوسطي درجات الأمهات ذوات الخلفية الثقافية (الريفية–الحضرية) على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس السلوك التكيفي لأبنائهن، وتكونت عينة البحث من (١٠٢) أمًا من أمهات التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة وأبنائهن التابعين لمدارس التربية الفكرية بمدينة طنطا، واستخدم البحث المنهج الوصفي، وشملت الأدوات مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس السلوك التكيفي ، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الوالدية لأمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا والسلوك التكيفي للأبناء، كما توصلت إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الأمهات الحاصلات على مؤهل تعليمي (متوسط / عالٍ) على مقياس الكفاءة الوالدية، في حين وجدت فروق دالة إحصائيًا على مقياس السلوك التكيفي للأبناء في بعد (مهارات التوجيه الذاتي) لصالح الأمهات الحاصلات على مؤهل تعليمي متوسط، كما أسفرت إلى أنه لا توجد فروق بين متوسطي درجات الأمهات ذوات الخلفية الثقافية (الريفية / الحضرية) على مقياس الكفاءة الوالدية، في حين وجدت فروق على مقياس السلوك التكيفي للأبناء في البعدين(مهارات الحياة اليومية، والمهارات الاجتماعية) لصالح الأمهات ذوات الخلفية الثقافية الحضرية.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الوالدية- السلوك التكيفي- الأطفال المعاقين ذهنيًا- مهارات التوجيه الذاتي.

Parental Competence and Its Relationship to Adaptive Behavior among Children with Intellectual Disabilities

*Aya Fawzy Elsayed[1], Mahmoud Mohy Eldin Saeid[2], Manal Ali Al-kholy[3], Fatma Alsayed Hassan[1]

[1]Department of Mental Health, Faculty of Education for Girls, Al-Azhar University, Tafahna Al-Ashraf, Egypt.
[2] Department of Mental Health, Faculty of Education for Boys, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
[3] Department of Educational Psychology, Faculty of Education for Girls, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
*Corresponding Author: ayafawzy.2071@azhar.edu.eg

Abstract:

The research aimed to identify the relationship between mothers' parental competence and the adaptive behavior of children with intellectual disabilities, and to examine the differences between the mean scores of mothers with intermediate education and those with higher education on the parental competence scale and their children's adaptive behavior scale. It also sought to reveal the differences between the mean scores of mothers with rural and urban cultural backgrounds on the parental competence scale and their children's adaptive behavior scale. The research sample consisted of 102 mothers of students with mild intellectual disabilities and their children attending intellectual education schools in Tanta city. The research used the descriptive approach. The instruments included the parental competence scale and the adaptive behavior scale. The results showed a positive correlation between the parental competence of mothers of children with intellectual disabilities and their children's adaptive behavior. There were no statistically significant differences between the mean scores of mothers with intermediate and higher education on the parental competence scale. However, there were statistically significant differences on the children's adaptive behavior scale in the dimension of (self- orientation skills) in favor of mothers with intermediate education. There were no differences between the mean scores of mothers with rural and urban cultural backgrounds on the parental competence scale. However, there were differences on the children's adaptive behavior scale in the dimensions of (daily life skills and social skills) in favor of mothers with urban cultural backgrounds.

Key words: Parental Competence - Adaptive Behavior- Children with Intellectual Disabilities- Self-Orientation Skills

مقدمة:

تهتم كثير من المجتمعات بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، وذلك لأنهم يعانون من مشكلة متعددة الجوانب والأبعاد؛ فهم بحاجة إلى رعاية طبية وصحية ونفسية واجتماعية وتربوية ومهنية؛ فرعايتهم حق من حقوقهم تحتمه المبادئ الدينية والإنسانية والاجتماعية.

وتلعب الرعاية التربوية والتعليمية دورًا أساسيًا في إعداد الطفل ذي الإعاقة الذهنية للحياة في المجتمع؛ حتى يمكن استغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى قدر ممكن، ولما كانت القدرات العقلية للطفل المعاق ذهنيًا محدودة، ولا تسمح له بالاستفادة من الأنشطة التربوية التي تقدم لزملائه العاديين بالطرق العادية، فلذا وجب أن نوفر له البرامج والخدمات التربوية الخاصة. (عبد الرحمن سيد سليمان، وجمال محمد حسن، ونجوى محمد محمد،٢٠١٦: ٢٠٧)

وتتصف الإعاقة الذهنية بوجود أداء عقلي منخفض يصاحبه قصور في السلوك التكيفي، وتظهر خلال مرحلة النمو من الميلاد إلى (٢٢) عامًا ويقاس الأداء العقلي من خلال اختبارات الذكاء المصاحبة لعدم القدرة على الاستجابة لمتطلبات الحياة الاجتماعية اليومية، وتتباين درجات الإعاقة: فقد تكون بسيطة بحيث يكون الطفل ذو الإعاقة قادرًا على التعلم وخدمة نفسه، وقد تكون الإعاقة متوسطة وقد تكون شديدة (خالد علي المدني،٢٠١٤: ١٣-١٤).

وتعتبر فئة الإعاقة الذهنية البسيطة فئة فرعية ضمن فئات الإعاقة الذهنية التي تنفرد بخصائص تختلف عن بقية الفئات؛ حيث ينصب الاهتمام على تعليم وتدريب هذه الفئة، بالإضافة إلى أن نسبة أطفال تلك الفئة أكثر من الفئتين المتوسطة والشديدة.

ويعتبر وجود الطفل المعاق ذهنيًا في الأسرة من أهم التحديات التي تواجهها أسر الأطفال المعاقين ذهنيًا، وقد يكون له أثر كبير في إحداث تغيير في تكيف الأسرة، وإيجاد خلل في التنظيم النفسي والاجتماعي لأفرادها، بغض النظر عن درجة التقبل لهذا الطفل والذي ينجم عنه ظهور حاجات خاصة لديهم، مثل الحاجات المعرفية، والحاجات المادية، والحاجات النفسية، والاجتماعية

(منى سيد عبد الحميد، ٢٠١٧: ٣١١).

والأم بشكل عام هي الأقرب للطفل والأكثر تعاملًا معه واحتكاكًا به، والمسؤولة عن تلبية احتياجاته وتدريبه، وتعليمه، وتثقيفه، وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية بشكل خاص هن اللائي يقمن بدور رئيس في تربية وتدريب وتأهيل أطفالهن؛ لذا فقد يتعرضن للضغوط النفسية والقلق الشديد على أطفالهن، الأمر الذي يجعلهن تعانين من الألم النفسي بحكم ارتباطهن بالطفل وبقائهن معه فترات طويلة، ونظرًا للدور المهم الذي تقوم به أم الطفل المعاق عقليًا، فمن المهم أن تتميز بكفاءات تجعلها تؤدي أدوارها على أكمل وجه، ومن تلك الكفاءات (الكفاءة الذاتية).

وأوضحت الدراسات أن أمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا أكثر شعورًا بالمشقة في تربية ورعاية أطفالهن من الآباء، كما أنهن يعانين من نقص في المعلومات عن إعاقة الطفل مما يجعلهن يقدمن أشكالًا من الرعاية غير المطلوبة، أو دعمًا مفرطًا بالإضافة إلى انتشار الاتجاهات السلبية لدى نسبة كبيرة (هشام عبد الحميد تهامي، ٢٠١٣: ٤٤٥-٤٤٦).

وتعد الكفاءة الذاتية محورًا للدافعية والسلوك، وهي من العوامل النفسية ذات الأهمية والتي تعبر عن اعتقاد الأفراد عن مدى قدرتهم لممارسة التحكم في أمور حياتهم؛ فهي اعتقاد الأفراد أن قدرتهم على الأداء تتيح لهم التحكم في الأحداث، وهذا يحفزهم على الأداء الجيد لأنه يعمل على تنظيم الحالات الانفعالية، والاستجابات الفسيولوجية، كما يعمل على تنظيم نوعية وسلامة الأداء

(ممدوحة محمد سلامة،٢٠٠٨: ١١٨).

كما تمثل الكفاءة الذاتية محورًا للبناء الحقيقي للتطور الإيجابي لشخصية الفرد؛ فالسمات الشخصية تؤثر على أداء الفرد بالإيجاب أو السلب، والكفاءة الذاتية تؤثر أيضًا على بناء الشخصية وتطور من سماتها المختلفة؛ فالإنسان وشخصيته وحده نفسية جسمية اجتماعية متفاعلة متكاملة تتطور بفعل ظروف البيئة التي يعيش فيها، سواء بفعل خبراته الذاتية، أو بفعل الخبرات التي يشترك فيها مع الآخرين (أسامة يوسف الصمادي،٢٠١٩: ٣٨٢-٣٨٣).

وقد تؤثر الكفاءة الذاتية على طبيعة ونوعية الأهداف التي يضعها الفرد لنفسه، وعلى مستوى المثابرة والأداء؛ فمستوى عال من الكفاءة الذاتية قد يزيد من دافعية الفرد إلى وضع أهداف أكثر صعوبة وبذل مستوى من الجهد والمثابرة لتحقيق الأهداف، أما المستوى المتدني من الكفاءة الذاتية فقد يؤدي إلى وضع أهداف سهلة تجنبًا للفشل (عماد عبد الرحيم الزغول، ٢٠١٠: ١٥٤).

وقد أوضحت بعض الدراسات أن الكفاءة الذاتية للأم قد يعود بأثر إيجابي عليها وعلى الطفل من خلال تنمية السلوكيات التكيفية، وهذا ما توصلت إليه دراسة ((Barlow, Coren & Stewart-Brown,2002 حيث إن مهارات وممارسات الكفاءة الوالدية تتضمن تأثيرات مهمة على التكيف العاطفي والسلوكي للأطفال، ومن تلك الدراسات دراسة(Coleman & Karraker,2003)التي أسفرت عن أن الكفاءة الذاتية المنخفضة للآباء تجعلهم أكثر عرضة للاستسلام للفشل عند مواجهة الضغوط والشعور بالتعب من الأعباء المفروضة عليهم، أما الآباء ذوو الكفاءة الذاتية العالية فيشعرون بالتمكين الشخصي؛ فهم يستطيعون إدارة المهام المتنوعة والشعور بالرضا نتيجة لإنجازهم المهام والذي يعد مظهرًا من الكفاءة الذاتية.

كما أسفرت دراسة O'Neil, Wilson, Shaaw and Dishion (2009) عن أن الكفاءة الذاتية للأمهات تساعدهن على الاستجابة بشكل إيجابي لأطفالهن، والتعامل بنجاح في المواقف الصعبة.

وتأسيسًا على ما سبق فإن الكفاءة الذاتية للأمهات قد تجعلهن يمتلكن المهارات الحياتية اللازمة للتعامل مع أطفالهن المعاقين ذهنيًا، وقد تقلل من تعرضهن للمشكلات.

وهذا ما أوضحته دراسة Jahng (2020: 3) حيث إن افتقار أمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا لكفاءتهن الذاتية تجعلهن تفتقدن إلى المهارات اللازمة للتعامل مع أطفالهن؛ الأمر الذي يترتب عليه الإساءة للطفل، سواء أكان ذلك عن طريق إهماله أو إيذائه جسديًا، وينتج عن ذلك النظرة السلبية للذات، والشعور بالذنب، والاكتئاب.

ومما سبق يتضح أن مستوى الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا قد يؤثر على توافقهن وعلى سلوكياتهن نحو أطفالهن المعاقين ذهنيًا، فإذا كان مستوى الكفاءة مرتفعًا استطعن مواجهة الصعاب والتغلب على التحديات وإنجاز المهام، وإذا كان مستوى الكفاءة منخفضًا، استسلمن للفشل، وتعرضن للاكتئاب خاصة وأنهن الأكثر تحملًا للعبء الأكبر في عملية تأهيل أبنائهن، ويتعرضن للكثير من الضغوط والصعوبات؛ فقد تنخفض كفاءتهن الذاتية.

وفي ضوء بعض النتائج التي توصلت إليها دراسة (Barlow,et.al, 2002) (Coleman&Karraker,2003)، (O'Neil,et.al,2009) ، (Jahng,2020) من وجود علاقة ارتباطية بين الكفاءة الوالدية والسلوك التكيفي للأطفال المعاقين ذهنيًا، ونظرًا لعدم وجود دراسة في البيئة المصرية –في حدود اطلاع الباحثين– تناولت العلاقة بين المتغيرين، لذا كانت هناك حاجة للكشف عن العلاقة بين المتغيرين في البيئة العربية .

مشكلة البحث:

نبعت مشكلة البحث من ملاحظة الباحثة خلال زياراتها المتكررة لمدارس التربية الفكرية؛ حيث وجدت أن أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية تعانين من مشكلات عديدة ناتجة عن إعاقة الطفل ومتطلبات رعايته وطريقة معاملته؛ فمن حيث رعايته نجد أن الأمهات تقضين وقتًا طويلًا في رعايته وتعليمه، وهذا يستنزف معظم أوقاتهن، بالإضافة إلى ذلك فإن بعض الأمهات لا يحسنَّ رعاية أطفالهن ومعاملتهن، إما لجهلهن بحالة وخصائص الطفل، أو لنقص خبرتهن في كيفية التعامل معه، أو لتقاعسهن لعدم توافر إمكانيات رعايته، فضلًا عن السلوكيات غير المرغوبة التي تصدر عن الطفل والتي تحتاج من الأم الكثير من الجهد والانتباه؛ فتشعر الأم بالإحباط واليأس والتوتر والاكتئاب ولوم الذات؛ فتجد صعوبة في مواجهة تلك المشكلات، وبالتالي فقد تنخفض كفاءتها الذاتية.

وقد أشارت نتائج الدراسات إلى تنوع المشكلات التي تعاني منها أمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا، وذلك كدراسة سيد أحمد محمد (٢٠٠٥) والتي أظهرت أن أمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا تعانين من مشكلات نفسية كاليأس، والإحباط، والحزن، والاكتئاب، ولوم الذات، ومشكلات اجتماعية كضعف قدرتها على التكيف والتفاعل مع الآخرين بسبب مشاعر الحرج الناتجة عن وجود طفل معاق، ودراسة نهلة أحمد علي (٢٠١٥) والتي أسفرت عن تعرض أمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا لمشكلات أسرية واجتماعية والتي تحد من تفاعلهن مع الآخرين، فضلًا عن قصور القدرة على

تحمل أعباء الطفل، ودراسة منى سيد عبد الحميد (٢٠١٧) والتي توصلت إلى أن أمهات الأطفال المعاقين عقليًا تعانين من نقص في المهارات الحياتية والجهل بأسس التعامل مع الطفل، ودراسة محمد شيحان جويعد (٢٠١٩) والتي توصلت إلى أن الطفل المعاق عقليًا لديه حاجات نفسية لا يستطيع إشباعها واتجاهات اجتماعية تحاول عزله، ويواجه مواقف فيها صراع وقلق وانطواء تؤدي به إلى سوء التكيف مع البيئة المحيطة.

وبما أن الأم هي المسؤولة عن رعاية طفلها المعاق ذهنيًا وإكسابه السلوكيات التكيفية، ونتيجة لتعرضها لمشكلات نفسية واجتماعية ناتجة عن إعاقة الطفل التي قد تؤثر على كفاءتها الذاتية وعلى السلوك التكيفي للطفل.

تأسيسًا على ما سبق يمكن أن تتبلور مشكلة البحث الحالي في الأسئلة التالية:

١- ما العلاقة بين الكفاءة الوالدية للأمهات والسلوك التكيفي للأطفال المعاقين ذهنيًا؟

٢- ما الفروق بين الأمهات الحاصلات على مؤهل متوسط والحاصلات على مؤهل عالٍ على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس السلوك التكيفي لأبنائهم؟

٣- ما الفروق بين الأمهات ذوات الخلفية الثقافية الريفية وذوات الخلفية الثقافية الحضرية على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس السلوك التكيفي لأبنائهم؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١- الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الوالدية للأمهات والسلوك التكيفي للأطفال المعاقين ذهنيًا.

٢- معرفة الفروق بين متوسطات درجات الأمهات الحاصلات على مؤهل متوسط والحاصلات على مؤهل عال على مقياس الكفاءة الذاتية، ومقياس السلوك التكيفي للأبناء.

٣- معرفة الفروق بين متوسطات درجات الأمهات ذوات الخلفية الثقافية الريفية وذوات الخلفية الثقافية الحضرية على مقياس الكفاءة الذاتية ومقياس السلوك التكيفي للأبناء.

أهمية البحث:

يمكن عرض أهمية البحث من الناحيتين النظرية والتطبيقية كالتالي:

الأهمية النظرية: وتتمثل في:

١-يقدم البحث الحالي عرضًا نظريًا عن الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا القابلين للتعلم وأبعادها والنظريات المفسرة لها، والسلوك التكيفي وأبعاده وأسسه والنظريات المفسرة له.

٢- تم من خلال هذا البحث تقديم دراسات سابقة عن الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا والسلوك التكيفي في بيئات متعددة.

الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للبحث فيما يلي:

١- يتوقع أن تفيد نتائج البحث الحالي المؤسسات التربوية القائمة على رعاية الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في النهوض بالأطفال المعاقين من أجل النهوض بهم وتحقيق لهم أفضل توافق مع المجتمع.

٢- يمكن أن تفيد نتائج هذا البحث الوالدين والمحيطين بالطفل المعاق ذهنيًا في كيفية التعامل معه بشكل فعال؛ بما ينعكس إيجابيًا على جودة حياة الأم وسلوك الطفل.

٣- قد يفيد معلمي مدارس التربية الفكرية من خلال استخدامهم لمقاييس البحث الحالي في تشخيص التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية.

مصطلحات البحث:

أولًا: الكفاءة الذاتية Self Competence

تعرفها ياسمينا محمد يونس (٢٠١٨: ٥٦٨) بأنها قناعة الفرد الذاتية بقدرته على أداء المهمة التي توكل إليه، واستشعاره بقدرته على التغلب على المشكلات التي تواجهه.

ويشير حمدي محمد ياسين ولمياء محمد مكاوي (٢٠٢٠: ٥) إلى الكفاءة الذاتية للأمهات على أنها الإدراك الإيجابي للأم لإمكاناتها، وفاعليتها الانفعالية، والاجتماعية، والمعرفية، والصحية، والتي تشكل سلوكها الإيجابي نحو طفلها.

وتعرف الكفاءة إجرائيًا بمدى تمكن الأمهات من أداء أدوارهن بنجاح وذلك من خلال إلمامهن بطفلها وإعاقته، وضبط سلوكه ودعمه وجدانيًا واجتماعيًا، والتعريف يعكس العناصر الأتية:

١- **التمكن المعرفي** Cognitive mastery

ويتمثل فيما يتوافر للأم من معارف ومعلومات عن طبيعة طفلها وإعاقته وخصائصه وأسباب الإعاقة وتصنيفاتها، وكيفية التعامل معه، والخدمات المتوفرة له ومعرفة حقوقه، وفهم مشكلاته.

٢- **ضبط السلوك** Behaviour control

ويتمثل في مهارة الأم في ضبط سلوك طفلها خلال تعامله مع الآخرين، وتلبية احتياجاته الأساسية والطبية واكتسابه المهارات الحياتية والاستقلالية، ومشاركته في أداء الأعمال المدرسية، والأنشطة الترويحية، وتوفير التغذية السليمة والبيئة الأمنة له، وحل المشكلات التي تواجهه.

٣- **الدعم الوجداني** Emotional support

ويتمثل في ضبط وتوجيه الأم لانفعالاتها، وخفض الضغوط، ومواجهة الاحباطات، والتكيف معها وإدارة الغضب وتقبل الطفل، وتدعيمه والدفاع عنه، وتقديم مشاعر الحب والاهتمام له.

٤- **الدعم الاجتماعي** Social support

ويمثل في مساعدة الأم طفلها على التواصل والتفاعل مع الآخرين، والتعاون مع الزملاء، واحترامهم واللعب معهم، ومشاركتهم في الأنشطة، وتعزيز قيمة الانتماء والفخر والاعتزاز بأسرته.

ثانيًا: السلوك التكيفي Adaptive Behavior

عرّفه عبد العليم محمد عبد العليم (٢٠٠٨: ١٠) السلوك التكيفي بأنه درجة مقابلة مستوى الاستقلالية للشخص وتوقع المسؤولية الاجتماعية في مجموعته العمرية والاجتماعية، وتتضمن مهارات السلوك التكيفي ما يلي: الاتصال، العناية بالذات، الحياة المنزلية، المهارات الاجتماعية، توجيه الذات، الصحة والأمان، الوظائف الاجتماعية، وقت الفراغ، العمل.

ويعرف إجرائيًا بمدى قدرة الطفل على القيام بمهارات الحياة اليومية والتي تتمثل في (تناول الطعام، وارتداء الملابس، والصحة الشخصية)، والمهارات الاجتماعية والتي تتمثل في (التفاعل، والتواصل مع الآخرين)، والمهارات الاستقلالية والتي تتمثل في (التنقل والتعامل بالنقود، واستخدام اللغة في التعبير عن نفسه).

ويعكس التعريف السابق المهارات التالية:

أولًا: مهارات الحياة اليومية Daily life skills

وتتمثل في المهارات الذاتية وهي مهارات الطفل في تناول الطعام، والشراب، وارتداء الملابس، والاستحمام، والعناية بالمظهر الخارجي والمهارات المنزلية وتتمثل في العناية بالمنزل من التنظيف والترتيب وصيانة الممتلكات.

ثانيًا: مهارات التواصل Communication skills

وتتمثل في قدرة الطفل على فهم ما يقال واتباع التعليمات، واستخدام المفردات المناسبة للتعبير عن احتياجاته.

ثالثًا: المهارات الاجتماعية Social skills

وتتمثل في تفاعل الطفل وتواصله مع الآخرين وتعاونه معهم واحترامهم، ومشاركته لهم في المنزل والمجتمع.

رابعًا: مهارات التوجيه الذاتي Self- orientation skills

وتتمثل في قدرة الطفل على تحمل المسؤولية والاستقلالية، والقدرة على ضبط النفس، والوعي بالمخاطر.

حدود البحث:

تتحدد نتائج البحث الحالي بمجموعة من الحدود كالآتي:

- **الحد الموضوعي:** الكفاءة الوالدية، والسلوك التكيفي.
- **الحد البشري:** أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، والأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة.
- **الحد المكاني:** مدرستي التربية الفكرية بسعيد، والتربية الفكرية بالجلاء التابعتان لإدارة شرق طنطا التعليمية، بمدينة

طنطا، محافظة الغربية.

- **الحد الزماني:** تم التطبيق خلال العام الدراسي ٢٠٢٣ م – ٢٠٢٤م.

الإطار النظري:

أولًا: الكفاءة الذاتية Self Competence

يعني مصطلح الكفاءة الذاتية الجدارة أي المماثلة في القوة والشرف، وكذلك أيضًا القوة والقدرة على العمل (مجمع اللغة العربية 1989: 538 ؛ أحمد محمد أبو زيد، ٢٠١٧: ٢٤٥).

كما تعرف الكفاءة الذاتية بشكل عام بقدرة الفرد على استخدام الموارد المتاحة، مثل الوقت والمكان والطاقة بشكل جيد؛ لتأدية المهام المطلوبة منه حتى يتحقق الوصول للهدف المقصود (Yampolskiy,2013:250).

ووصفها محمد نسيم علي (٢٠١٦: ١٤) من خلال ثلاث زوايا، وهي:

١- أن الكفاءة هي قدرة أو مقدرة أو تمكن .

٢- أن هذه المقدرة أو القدرة مرتبطة بعمل معين أو سلوك معين.

٣- أن الكفاءة الذاتية يشترط فيها النجاح في العمل، أو حسب تصريف الأمور.

ويعتبر White (1959:297) أول من تناول مفهوم الكفاءة الذاتية، ولكنه تناولها بوجه عام؛ حيث عرفها بأنها قدرة الكائن الحي على التفاعل بشكل فعال مع البيئة المحيطة به.

وقد اتضح مفهوم الكفاءة الذاتية على يد باندورا (١٩٧٧) عندما نشر مقالة له بعنوان (كفاءة أو فاعلية الذات نحو نظرية أحادية لتعديل السلوك)؛ حيث خضع هذا المفهوم للعديد من الدراسات عبر مختف المجالات والمواقف (سالي طالب علوان، ٢٠١٢: ٢٢٨).

ولقد كان لجهود باندورا العديد من الإسهامات التي وجهت أنظار الباحثين إلى مفهوم الكفاءة الذاتية والعمل على دراسته ووضع المقاييس له؛ فقدم باندورا تعاريف متعددة للكفاءة خلال بلورته لنظرية التعلم الاجتماعي.

حيث عرفها Bandura (1977:84؛1997: 137) بأنها ثقه الفرد في قدراته على تنفيذ مسارات العمل المطلوبة وتحقيق أنواع معينة من الأداء بما في ذلك الأنشطة التي يختار الأفراد المشاركة فيها.

وعرفها سيد أحمد البهاص (٢٠١١:٧) بأنها إدراك الفرد لقدرته على ضبط سلوكه والتحكم فيه، والمواجهة الفاعلة للأحداث، والمواقف الضاغطة التي يمر بها.

وأشار هامل وهيبة (٢٠٢١: ٣٥٥) إلى الكفاءة الذاتية باعتبارها مستوى معرفة الفرد لتوقعاته وقناعاته الذاتية حول قدراته ومهاراته للتغلب على المهام المختلفة بصورة ناجحة، والسيطرة على المشكلات الصعبة التي تواجهه،

ويتطلب ذلك ثقة الفرد في قدراته وزيادة مستويات التحدي، والمثابرة، والجد، ومحاولة التحكم في الانفعالات، والمشاعر السلبية بالشكل الذي يؤدي به إلى تحقيق الإنجازات.

وعرفها Melendez–Jara, et al. (2021:124) بأنها قدرة الأمهات على رعاية أطفالهن شرط وجود سياق تنموي جيد للأطفال يعزز الاستقلال لديهم، ويحقق التنمية الشاملة وتتمثل في الترابط، والتدريب، والحماية.

وعرف الباحثون الكفاءة الذاتية لأمهات التلاميذ المعاقين ذهنيًا بمدى تمكن الأمهات من أداء أدوارهن بنجاح وذلك من خلال إلمامهن بطفلها وإعاقته، وضبط سلوكه ودعمه وجدانيًا واجتماعيًا.

بعض النظريات المفسرة للكفاءة الذاتية:

١- النظرية المعرفية الاجتماعية:

يعد مفهوم الكفاءة الذاتية لـBandura (1986,1982,1997) واحدًا من المفاهيم التي تهتم بالسلوك الإنساني وأدائه والمثابرة عليه؛ حيث يتم فيه تحديد مسارات العمل من خلال الأحكام والتوقعات فيما يتعلق بالمهارات، والقدرات السلوكية، والقدرة على التعامل بنجاح مع متطلبات البيئة والتحديات المواجهة، وهذه العوامل تلعب دورًا مهمًا في التكيف النفسي، ودورًا فعالًا في التدخلات العلاجية للمشكلات العاطفية والسلوكية.

وقد اتضح مفهوم الكفاءة الذاتية على يد باندورا (١٩٧٧) عندما نشر مقالة له بعنوان (كفاءة أو فاعلية الذات نحو نظرية أحادية لتعديل السلوك)؛ حيث خضع هذا المفهوم للعديد من الدراسات عبر مختلف المجالات والمواقف (سالي طالب علوان، ٢٠١٢: ٢٢٨).

وتقوم الكفاءة الذاتية على عدة أفكار أساسية تتمثل في الافتراضات الآتية:

١- يتمتع الأفراد بقدرات رمزية قوية تسمح لهم بالتعلم من خلال نماذج الخبرة الداخلية وتطوير مسارات العمل، والاختبار الافتراضي لمثل هذه المسارات من خلال التنبؤ بالنتائج ونقل الأفكار والخبرات للآخرين.

١- معظم السلوك الإنساني موجه نحو الهدف، ويسترشد بالتوقع والتدبر، والقدرة على أداء السلوك، ويعتمد على القدرة على الترميز.

٢- يتسم الأفراد بالتأمل الذاتي، والقدرة على التحليل والتقييم لأفكارهم وخبراتهم الخاصة، والقدرة على ضبط النفس في الفكر والسلوك.

٣- لدى الأفراد القدرة على التنظيم الذاتي من خلال السيطرة المباشرة على سلوكهم عن طريق اختيار البيئة أو تغيير الظروف اللذين بدورهما يؤثران على سلوكهم؛ حيث يتبنى الأفراد معايير وتقييم سلوكهم مقابل هذه المعايير، وخلق دوافعهم الخاصة التي تحفز سلوكهم وتوجهه.

٤- يتعلم الأفراد بشكل غير مباشر من خلال مراقبة سلوك الآخرين وآثار سلوكهم، وهذا التعلم المتبادل من خلال الملاحظة يقلل بشكل كبير اعتماد الأفراد على التعلم من خلال المحاولة والخطأ.

٥- تتأثر الأحداث البيئية، والعوامل الشخصية الداخلية (الإدراك والعاطفة) البيولوجية، والسلوك بطريقة متبادلة، وبالتالي يستجيب الأفراد معرفيًا وعاطفيًا وسلوكيًا للأحداث البيئية، وهذا الافتراض (العلاقة السببية المتبادلة الثلاثية) هو أهم افتراضات النظرية المعرفية الاجتماعية، وهذه التأثيرات ليست بالضرورة متزامنة أو متساوية في القوة، بمعنى آخر كل شيء لا يؤثر على كل شيء آخر بالتساوي وفي نفس الوقت؛ لذا يتطلب السلوك البشري في أي موقف إدراك التأثير بين السلوك والأحداث البيئية (Maddux, 2013:4-5).

٢- نظرية الكفاءة الذاتية لـ White:

أشار White (1959:297- 300) إلى أن دافعية الكفاءة هي أحد أكثر الدوافع الإنسانية الأساسية المستندة إلى رغبة الفرد الشخصية في السيطرة على بيئته، وطبقا لويبستر Webster فإنها تعني القدرة وتتضمن المرادفات التالية: القدرة، القابلية، التمكن، البراعة، المهارة، كما أوضح أن دافعية الكفاءة تتمثل في المعرفة، والاستكشاف، والانتباه، الفهم، واللغة، والتفكير، وتغيير البيئة المحيطة.

كما يرى White أن الدافع إلى الكفاءة ليس عشوائيًا بل موجه وانتقائي ومستمر لأنه يلبي حاجة جوهرية في التعامل مع البيئة، ويطلق عليه الدافع التأثيري وغرضه إنتاج التغيير البيئي ويرتبط ببقاء الفرد حيث يوجد لديه ميل متزايد نحو الاستقلال عن الدوافع الخارجية، ويعتمد على الدافع الداخلي ويظهر في أي تطور لدى الإنسان ويختفي عندما يتوقف، وتظهر استقلالية الإنسان في كفاءته النامية في أفعاله ومحيطه لأن كل حضارة هي نصب تذكاري للكفاءة ودافع للتأثير ويتضح ذلك جليًا في تعامل الإنسان الكفء مع بيئته بشكل فعال وتطويعها لجعلها أكثر راحة من خلال وسائل النقل السريع والاتصالات (Mcguire &Rowland,1967: 2-5) .

٣- نظرية الكفاءة ليونج:

يعرف يونج الذات بأنها المركز المنظم الذي يحقق الامتداد المستمر للشخصية ويمثل تكاملها بجوانبها الشعورية واللاشعورية، وهي نقطة الوسط فيها والتي تجمع حولها الأنظمة الأخرى، وتكون قادرة على إعطاء التوازن للشخصية ككل، ويرى أن مصطلح الكفاءة يشير إلى الخبرات العقلية حيث يوجد تفاعل بين هذه الخبرات العقلية – التي يعيها الفرد ويكون على دراية بها – والعمليات الفسيولوجية للجسم، إلا أن مفهوم حالات الشعور محدد تلك الخصائص الداخلية التي تكون خبرات الفرد العقلية، ويعتبر وظيفة لنشاط المخ، حتى أن كل فرد قد تكون له حالات شعورية عديدة (ك. هول،ج. لندزي، ١٩٧١: ١١٨ – ١٢٠).

وقد صنف يونج البشر إلى صنفين: الشخص المنطوي وهو الذي يركز أفكاره على ذاته بشكل انطوائي، والشخص المنبسط وهو الذي يركز انتباهه وشعوره كليًا نحو ما هو خارج ذاته (عبدالله يوسف أبو زعيزع، ٢٠١١: ١٥٧ – ١٥٨).

ويرى يونج أن للنفس أربع وظائف هي التفكير والشعور والإحساس والحدس، وكل نمط من نمطي الشخصية الانطوائية والانبساطية يغلب عليه أداء إحدى هذه الوظائف، ويفسر يونج مدى كفاءة كل وظيفة من وظائف النفس حيث يهتم التفكير المنبسط بفهم العالم وتنظيمه وفقًا للحقائق والمبادئ المنطقية، وتظهر كفاءتها في التخطيط والتنظيم، بينما يهتم التفكير المنطقي بالعمليات العقلية كالتحليل والفهم بدلًا من التطبيق، وتظهر كفاءتها في فهم المبادئ والإجراءات المعقدة والتفكير النقدي ، أما وظيفة الشعور المنبسط فتتمثل في فهم الآخرين والتواصل معهم، ومناقشة الاهتمامات المشتركة وتحفيزهم، وتكمن كفاءتها في التعامل بفاعلية مع الغير، في حين أن وظيفة الشعور الانطوائي يهتم بقيم الآخرين بقدر اهتمامهم بقيمهم الخاصة، ومن ثم تكمن كفاءتها في الاهتمام برفاهية الأخرين على أساس فردي وليس اجتماعي (Lewis,1993:29 –31).

من خلال ما سبق يتبين أن يونج قد ربط الكفاءة الذاتية بالسمات الشخصية، وهذه الكفاءات يمكن تطويرها مع الأفراد من خلال نقاط القوة في الشخصية.

كما يتضح مما سبق أن كل نظرية من نظريات الكفاءة تناولتها من وجهة نظرها الخاصة؛ فباندورا قد نظر إلى الفرد بأنه نتاج تفاعل بين ثلاثة عوامل البيئة والسلوك والعوامل الشخصية (العمليات النفسية) فالبيئة تحدد سلوك الفرد، كما أن السلوك مسؤول عن البيئة مما أطلق عليه مصطلح الحتمية التبادلية، بينما نظر وايت إلى الكفاءة بأنها دافع تحفيزي للسيطرة على بيئته في حين تناولها يونج بأنها تفاعل بين الخبرات العقلية للفرد والعمليات الفسيولوجية للجسم وكل نمط من أنماط الشخصية تظهر كفاءتها في وظيفة معينة تختلف عن الأنماط الأخرى.

ثانيًا: السلوك التكيفي:

السلوك التكيفي Adaptive behavior: تعود بدايات استخدام مصطلح السلوك التكيفي إلى العلوم البيولوجية التي استخدمت مصطلح التكيف للدلالة على مدى قدرة الفرد على التكيف مع العوامل والمتغيرات، أما العلوم النفسية فقد اعتبرت مظاهر التكيف النفسي دلالة على الصحة النفسية لذوي الاحتياجات الخاصة (خالد عوض البلاح،٢٠١٦: ٣١٧).

ويعتبر سلوك التكيف إشباعا للحاجات البيولوجية وخفض التوتر الناتج عن الإثارة دون النظر إلى النتائج التي قد تترتب على هذا الإشباع، بينما يكون السلوك التوافقي محددًا بالاعتبارات الاجتماعية كما هو محدد بالاعتبارات

البيولوجية؛ لذا فإن سلوك الطفل المعوق ذهنيًا يعتبر سلوكًا تكيفيًا لا توافقيًا؛ لقصور قدرته في إدراك دلالة السلوك الاجتماعي ومدى مطابقته للمعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة في البيئة

(علاء الدين كفافي، وسهير محمد سالم، وعفاف عبد المحسن الكومي، ٢٠٠٩: ٢٤٢).

لذا يمكن القول بأن السلوك التكيفي أعم وأشمل من السلوك التوافقي؛ حيث يشمل السلوك التوافقي إشباع الحاجات البيولوجية بالإضافة إلى الاتفاق مع المعايير الاجتماعية والأخلاقية، أما غير التوافقي فيتم فيه إشباع الحاجات دون التطابق مع المعايير الاجتماعية أو السلوك المقبول.

وقد ظهرت تعاريف عدة للسلوك التكيفي؛ حيث عرفته الجمعية الأمريكية للإعاقة الذهنية والنمائية (AAIDP) ووافقها في هذا التعريف الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات العقلية (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder, DSMIV)بمجموعة من المهارات المتضمنة في المجالات الآتية: (المفاهيمية والاجتماعية والعملية التي يتعلمها الأفراد بهدف تأدية وظائفهم في أنشطة حياتهم اليومية بشكل مستقل.

(Schalock, Luckasson& Tasse, 2021; Schalock& Luckasson, 2004)

وميزته فوقية حسن رضوان (٢٠٠٨: ٢١) بمجموعة من المهارات الخاصة للعناية بالذات وبالبيئة، وكذلك المهارات الاجتماعية والمفاهيمية التي يتعلمها الأفراد لكي يستطيعوا التفاعل في حياتهم اليومية؛ حيث إن القصور في السلوك التكيفي يؤثر على الحياة اليومية للطفل وعلى التفاعل والتجارب مع الظروف المواجهة.

وفسرته شريفه مسعود شحاته (٢٠١٤: ١٨٠) بقدرة الفرد على التوافق والتكيف مع بيئته المنزلية والاجتماعية من خلال تنمية إمكاناته وقدراته.

وبين Vandenbos (2015:19) أنه مستوى الأداء اليومي للمهام المطلوب من الفرد القيام بها؛ وذلك لأداء الأدوار النموذجية في المجتمع بما فيها تلبية الاحتياجات الأساسية والاستقلالية وتحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية.

في حين نظر إليه كل من محمد درويش محمد وإبراهيم عبد الله الزريقات، وزيدون عبد الحميد موسى (٢٠١٥: ١٤– ١٥) باعتباره مستوى ونمطًا سلوكيًا يتوقع المجتمع أن يظهره الفرد من الاكتفاء الذاتي والمسئولية الاجتماعية أو الشخصية، ويشمل عددًا من المظاهر والمهارات المتنوعة، مثل العناية بالذات كتناول الطعام، وارتداء الملابس، ومهارات التواصل كالتعبير والاستقبال، فضلًا عن المهارات التي ترتبط بالأنشطة الجماعية المهنية.

ويعرف الباحثون السلوك التكيفي للطفل المعاق ذهنيًا بمدى قدرته على القيام بمهارات الحياة اليومية والتي تتمثل في (تناول الطعام، وارتداء الملابس، والصحة الشخصية)، والمهارات الاجتماعية والتي تتمثل في (التفاعل، والتواصل مع الآخرين)، والمهارات الاستقلالية والتي تتمثل في (التنقل والتعامل بالنقود، واستخدام اللغة في التعبير عن نفسه).

أسس السلوك التكيفي:

لقد حدد Tasse, et. al., (2012:292) عدة عناصر أساسية لتحديد مفهوم السلوك التكيفي، وهي كالتالي:

١- التعلم وأداء المهارات اللازمة لتلبية توقعات البيئة بنجاح.

٢- عرض الفرد للسلوكيات المتوقعة من فرد في مثل عمره وثقافته.

٣- الأداء الفردي للفرد فيما يتعلق بالاحتياجات المادية والمشاركة المجتمعية.

٤- قدرة الفرد على تحمل المسؤولية الشخصية والعلاقات الاجتماعية.

٥- الطبيعة النمائية للسلوك التكيفي، بما في ذلك زيادة التعقيد مع التقدم في العمر.

٦- انعكاس السلوك التكيفي في السلوك اليومي المعتاد للفرد بدلاً من انعكاسه لأقصى أداء الفرد، وهو ما يعتبر تقييم الأداء الفكري.

وقد أشارت تهاني محمد عثمان (٢٠٠٨: ١٢٩) إلى أن السلوك التكيفي يبني على ثلاثة أسس رئيسة وفقًا لما ذكره لاند نهيرا،١٩٦٨ وهي كالتالي:

١- **الأداء الوظيفي المستقل:** ويتمثل في كفاية الأفراد في إنجاز الواجبات والمتطلبات الاجتماعية بنجاح، وتتحدد تلك الواجبات والمتطلبات في ضوء ما يراه المجتمع ضروريًا للبقاء، وكذلك في ضوء التوقعات الخاصة بالعمر الزمني للفرد.

٢- **المسئولية الذاتية:** وتتمثل في قدرة الفرد على الاستجابة لتحقيق المتطلبات الاجتماعية القادر على تحقيقها بإرادته الحرة ومدى تحمله لمسئولية ما يقرره، وتعتمد هذه القدرة على بعدين أساسيين هما القدرة على صنع أو اتخاذ القرار، والقدرة على اختيار السلوك المناسب.

٣- **المسئولية الاجتماعية:** وتتمثل في قدرة الأفراد – كأعضاء في مجتمع – على قبول المسئولية الاجتماعية والتي تتعلق في عدة أبعاد منها مستوى التطابق الاجتماعي، والإبداع الإيجابي، والتوافق الاجتماعي، والنضج الاجتماعي.

ويتضح مما سبق أن الأفراد المعاقين ذهنيًا القابلين للتعلم يعانون من انخفاض في مستوى النمو العقلي الناتج عن إعاقتهم، والذي يؤثر سلبًا على سلوكهم التكيفي، والذي يترتب عليه قصور في أداء الواجبات والأدوار والمتطلبات الاجتماعية، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية، وسوء التوافق النفسي والاجتماعي؛ لذا فإن تدريب الأطفال المعاقين عقليًا على مهارات السلوك التكيفي يجعله يحقق وظائفه المرجوة منه.

بعض النظريات المفسرة للسلوك التكيفي:

(١) نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد أن السلوك التكيفي سلوك غير واع، وأشار إليه بمصطلح اللاوعي التكيفي؛ وذلك لأن النشاط العقلي لا شعوري؛ فهو يمر بمرحلتين (اللاوعي، الوعي)، وبينهما نوع من الرقابة؛ فبدون العمليات اللا واعيه من الصعب فهم كثير من الوظائف النفسية (Freud,1915:116- 117).

كما يرى Wilson, 2002 أن النشاط العقلي اللاواعي هو تكيف تطوري؛ لأن العقل يعمل بكفاءة أكبر من خلال تنفيذ معظم وظائفه دون وعي، ويقوم بعمل أفضل في فهم المحفزات وتوضيحها، والكشف عن المخاطر التي يتعرض لها وكيفية التعامل معها، بالإضافة إلى المعتقدات الأساسية التي طورها واكتسبها الفرد في مرحلة الطفولة من خلال تجاربه المباشرة مع الوالدين والأشخاص المحيطين به فهي تعتبر في حد ذاتها نشاط عقلي لا واعي (Leonardi, Gazzilio& Dazzi, 2022:2).

ويشير فرويد إلى أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته؛ فالشخص ذو التكيف السوي يستطيع إشباع المتطلبات الفرويدية للهو بوسائل مقبولة اجتماعيًا

(مدحت عبدالحميد عبداللطيف، ١٩٩٩: ٨٦).

كما وضح فرويد أن الأنا الأعلى هو الذي ينظم حياة الفرد من خلال تقبله ورضاه عن أنماط السلوك التكيفي التي يرضاها ويتقبلها المجتمع، ونبذه السلوكيات التي لا يقرها المجتمع؛ فالأنا الأعلى ذو طبيعة اجتماعية ثقافية، يمتصها الفرد من الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه (مصطفى فهمي، ١٩٧٨: ٢٤ -٢٥).

من خلال ما سبق يتضح أن السلوك التكيفي للفرد يعتمد على قوة الأنا، فالأنا القوية هي التي تسيطر على الهو، وتعمل على إحداث توازن بينه وبين الأنا الأعلى، أما الأنا الضعيفة فهي التي تضعف أمام رغبات الهو وشهواته دون مراعاة الواقع، ومن ثم يؤدي ذلك إلى الاضطراب وسوء التكيف.

(٢) النظرية السلوكية:

وترى أن السلوك الإنساني متعلم ومكتسب، فالفرد يتعلم السلوك السوي من خلال تدعيمه وتعزيزه، والسلوك غير السوي الذي يمكن تعديله أثناء تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها.

ومن أهم مفاهيم هذه النظرية (المثير والاستجابة) وهو أن لكل سلوك مثيرًا، وإن كانت العلاقة بينهما سليمة كان السلوك سليمًا، كما تنظر إلى الشخصية على أنها مجموعة من الأساليب متعلمة ثابتة نسبيًا والتي تميز الفرد عن غيره (نبيل صالح سفيان، ٢٠٠٤: ١٦٧).

وتنظر النظرية السلوكية إلى التكيف على أنه نمط من أنماط المسايرة الاجتماعية؛ لأنها تتجنب الصراع بين القوى الداخلية عند الفرد وضغوط الجماعة، فخضوع الفرد لتلك الضغوط الصريحة والضمنية يجعله يحكم ويعتقد ويتصرف

طبقًا لأحكام وتصرفات الجماعة، كما ترى أن التكيف عبارة عن تعلم مجموعة من العادات السلوكية من البيئة والتي يمكن عن طريقها إشباع الحاجات المختلفة، فالهدف الأساسي هو استبدال أو إحلال مجموعة من السلوكيات التكيفية السوية محل السلوكية غير التكيفية (محمد درويش محمد، إبراهيم عبدالله الزريقات، وزيدون عبدالحميد موسى، ٢٠١٥: ١٢).

(٣) النظرية المعرفية:

هي النظرية المعنية بالعمليات الذهنية والمعالجات، والتدخلات المستمرة في موضوع التعلم؛ بهدف تنظيمه وإدماجه في بيئة التعلم المعرفية (يوسف قطامي، ٢٠١٣: ٣٢).

جاءت هذه النظرية كرد فعل للنظرية السلوكية التي نظرت للسلوك التكيفي على أنه مثير واستجابة، لكنها أكدت على أهمية المثير الوسيط بين المثير والاستجابة، وهو إدراك الفرد وتفسيره للمواقف؛ لأن كل فرد ينظر إلى الموقف من منظوره الشخصي ويفسره طبقًا له؛ لذا فإن استجابات الأفراد تختلف باختلاف طريقة إدراكهم وتفسيرهم للمواقف، وترى أن أشكال السلوك التكيفي وغير التكيفي هي مرحلة للتفاعل بين مجموعة من العمليات المعرفية يلعب فيها البناء العقلي دورًا أساسيًا (ناصر سيد عبد الرشيد،٢٠١٢: ١٤٣– ١٤٤).

وتؤكد هذه النظرية على أن فهم الطفل لبيئته يتغير كمًا وكيفًا كلما ازداد نموه وإدراكه لأشياء، ولا يعتمد على الأثر التراكمي لخبراته، ولكن يعتمد على التغيرات التي تتناول طبيعة تفكيره والتي تحدث بين الطفولة المبكرة والمراهقة (كريمان محمد بدير، ٢٠١٢).

(٤) النظرية الاجتماعية:

تؤكد هذه النظرية في تفسيرها لمهارات السلوك التكيفي على عاملين مهمين هما دور الأهل والمحيطين بالطفل في تدريبه على تلك المهارات، ودور عملية التقليد والمحاكاة في تعلمها؛ لذا على الأسرة تدريب أبنائها على هذه المهارات، وأن يكونوا قدوة حسنة يقتدى بهم (خديجة جميل أحمد، طه محمد جبر، ورشا سيد حسين، ٢٠٢٢: ٦٢١).

كما ترى أن التكيف علاقة حسنة بين الفرد وبيئته، فهو طريقة الفرد الخاصة في حل مشاكله وفي تعامله مع الناس؛ حيث إن كل سلوك يصدر عن الفرد ما هو إلا نوع من التكيف، فالفرد يولد مزودًا بأنواع شتى من الاستعدادات الجسمية والعصبية والنفسية التي تحتاج لشذب وتهذيب، وتقوم الأسرة بدور مهم في ذلك كما يقوم المجتمع بدور هام أيضًا (صالح حسن الداهري، ٢٠٠٧: ٧).

يتبين مما سبق أن هناك فروقًا بين النظريات في تفسير السلوك التكيفي، حيث وضحته كل نظرية من جانب معين تبعًا لمبادئها وأسسها، واعتمدت على خاصية تعد أساسية في حياة الفرد؛ فإن الاعتماد على إحداها دون الأخرى لا يعد كافيًا لمعرفة السلوك التكيفي للطفل المعاق وبالتالي من الضروري الإلمام بوجهات النظر المتعددة للحصول على

فهم متكامل يساعد في تشخيص الطفل المعاق، فقد ركزت نظرية التحليل النفسي على التوازن الذي تحققه الأنا بينها وبين الهو والأنا الأعلى، فالأنا القوية هي التي تساعد على التكيف السوي، في حين اهتمت النظرية السلوكية على اكتساب الفرد السلوك السوي من خلال تدعيمه وتعزيزه، بينما ركزت النظرية الاجتماعية على دور الأسرة والمحيطين بالفرد في تشكيل سلوكه التكيفي، أما النظرية المعرفية فإنها أوضحته من خلال خبرات الفرد ومعرفته لقدراته وإمكانياته في إطار البيئة.

البحوث والدراسات السابقة

يمكن تقسيم البحوث والدراسات السابقة التي ترتبط بمتغيرات البحث الحالي إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت السلوك التكيفي للأطفال المعاقين ذهنيًا.

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت العلاقة بين الكفاءة الذاتية للأمهات والسلوك التكيفي للأبناء، وفيما يلي شرح لبحوث ودراسات كل محور والتعقيب عليها.

المحور الأول: الدراسات التي تناولت الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا:

هدفت دراسة Al Kandari (2005) إلى فحص العلاقة بين ضغوط الأمهات وحاجتهن للخدمات وكفاءتهن الذاتية في تقديم الرعاية لأطفالهن المعاقين ذهنيًا إعاقة بسيطة، وطبقت الدراسة على (٩٨) أمًا كويتية لأطفال معاقين ذهنيًا إعاقة بسيطة من (٦-١٤)سنة، وتم استخدام استبيان الكفاءة الذاتية للأمهات من إعداد الباحث، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين ضغوط أمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا والحاجة إلى الدعم العاطفي، والمادي، والمجتمعي، والعائلي، ومعلومات عن الطفل وخصائصه، وشرح المعلومات عن الطفل للآخرين، والحاجة إلى الخدمات، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيًا بين الضغوط والكفاءة الذاتية للأمهات، وأشارت الدراسة إلى حاجة أمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا إلى برامج تلبي احتياجاتهن وتعزز من كفاءتهن الذاتية.

وسعى بحث Al-Kandari and Al-Qashan (2010)لمعرفة مدى إدراك أمهات الأطفال المعاقين إعاقات نمائية لمفهوم الكفاءة الذاتية، وتحديد الفروق في إدراكهن لأبعاد الكفاءة الذاتية بناء على(عمر الطفل، الجنس، نوع الإعاقة، وعمر الأم)، وذلك على عينة بلغت (٩٥) أمًا لديهن أطفال يعانون من إعاقات نمائية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياس الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال المعاقين الذي صممه (Poothroyd) وعربه (الكندري،٢٠٠٥) وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال ذوي الإعاقات النمائية بناءً على نوع الإعاقة؛ حيث كان مستوى الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه أعلى من أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة دوان

وأمهات الأطفال الذاتويين، كما توصلت النتائج إلى أن أمهات الذاتويين والمصابين بمتلازمة داون لديهم معتقدات سلبية وأقل في مستوى أبعاد الكفاءة الذاتية المختلفة والمتمثلة في تلبية الاحتياجات الأساسية، والمدرسية، والعاطفية، وتقديم الخدمات للطفل، ومساعدته على مواجهة المشكلات وحلها، وإدارة ومراقبة سلوكه.

وهدف بحث إيمان محمد السيد، وفاء محمد عبد الجواد، ورمضان عاشور حسين (٢٠١٦) إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين جودة الحياة والكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين عقليًا القابلين للتعلم، والكشف عن الفروق في الكفاءة الوالدية لدى الأمهات في ضوء المستوى التعليمي، وذلك على عينة مكونة من (١٠٠) أمٍ، واستخدمت الدراسة مقياس جودة الحياة لـ زينب شقير، ٢٠٠٩، ومقياس الكفاءة الوالدية من إعداد الباحثة والذي يتألف من خمسة أبعاد (التوجيه الإيجابي، حل المشكلات، المشاركة الفعالة، التعزيز الإيجابي، الكفاءة الوجدانية)، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جودة الحياة والكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين عقليًا القابلين للتعلم، كما توجد فروق بين مجموعة مرتفعي التعليم ومنخفضي التعليم على مقياس الكفاءة الوالدية لصالح مجموعة مرتفعي التعليم.

واستهدف بحث Osman CevicKatkic, LangMorovic and Kovacic (2017) تحديد الفروق بين أمهات الأطفال ذوي الإعاقة وأمهات الأطفال العاديين في الكفاءة الذاتية والقلق والرضا، وتحديد العوامل المرتبطة بالضغوط والشعور بالكفاءة الذاتية لدى الأمهات، وذلك على (٧١) من الأمهات، (٣٨) منهن لديهن أطفال ذوو إعاقة، و (٣٣) من الأمهات لديهن أطفال غير معاقين والذين تتراوح أعمارهم بين (١ – ١٣) سنة واستخدمت الدراسة مقياس الإجهاد الأبوي، ومقياس الكفاءة الذاتية والذي يتضمن بُعدين (الإدراك الذاتي للكفاءة، والرضا عن الأمومة)لـ Gibaud Wallston &Wandersman (1978) ومقياس الإجهاد Berry & Jones (1995) وتوصلت الدراسة إلى أن مستويات القلق كانت أعلى لدى أمهات الأطفال العاديين، وأن مستوى الكفاءة الذاتية كان أعلى لدى أمهات الأطفال المعاقين مقارنة بأمهات الأطفال العاديين، وهذا بسبب الدعم الاجتماعي وخدمات التدخل التي لها تأثير إيجابي على رفع مستوى إدراك الذات.

كما هدفت دراسة عرفات حسين أبو مشايخ (٢٠١٨) إلى الكشف عن مستوى الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالصمود النفسي لدى معيلي المعاقين عقليًا، والتعرف على الفروق في كل من الكفاءة الذاتية والصمود النفسي والتي تعزى لمتغير النوع، والمستوى الاقتصادي، وذلك على عينة مكونة من (٣٠٧) من الآباء والأمهات معيلي المعاقين عقليًا، واستخدم الباحث استبانة الكفاءة الذاتية، واستبانة الصمود النفسي من إعداده. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين كل من الكفاءة الذاتية والصمود النفسي، كما توصلت إلى عدم وجود فروق بين متوسطات الكفاءة الذاتية لدى معيلي ذوي الاحتياجات الخاصة تبعًا للمستوى الاقتصادي للأسرة.

وهدف بحث أسامة يوسف الصمادي (٢٠١٩) إلى التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية لدى أمهات الأطفال المعاقين، وعلاقتها ببعض المتغيرات، وذلك على عينة بلغت (١٥٢) من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة المختلفة المسجلين بالمدارس الحكومية والخاصة بمدينة الرياض. ولتحقيق هدف البحث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي المسحي، وأعد مقياس الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال المعاقين، وأسفرت النتائج عن أن مستوى الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال المعاقين كان متوسطًا.

وفحص بحث نورة عبد المحسن السهلي (٢٠١٩) مستوى الكفاءة الذاتية الوالدية كما تدركها أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، والفروق بين أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية وأمهات الأطفال العاديين في الكفاءة الذاتية الوالدية، وذلك على (٨٠) أمًا (٣٤) منهن لديهن أطفال ذوو إعاقة فكرية في المرحلة الابتدائية واستخدمت الباحثة مقياس الكفاءة الذاتية الوالدية لـ Boothroyd (1997) وتوصلت نتائج البحث إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية كان أقل من المتوسط ، كما أوصى البحث بضرورة العمل على تحسين وتطوير الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لما لها من دور في معالجة مشكلات الأبناء.

وهدف بحث Duraccio, Zaugg, Nottingham and Jensen (2021) إلى فحص العلاقة بين الكفاءة الذاتية للأمهات وممارسات تغذية الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة، وذلك على عينة بلغت (٣٠٦) من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (٨ –١٢) عامًا، ولتحقيق الهدف استخدمت الدراسة مقياس الكفاءة الذاتية، واستبيان تغذية الطفل، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال والممارسات الصحية في تغذية الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة.

وسعى بحث Jandric and kurtovic (2021)إلى معرفة العلاقة بين الإحساس الأبوي بالكفاءة الوالدية وبين الإجهاد المتصور لأباء الأطفال المعاقين ذهنيًا، وذلك على ثلاث مجموعات من الآباء (آباء الأطفال الذين لديهم إعاقة ذهنية بسيطة، وآباء الأطفال الذين لديهم إعاقة ذهنية متوسطة، وآباء الأطفال الذين لديهم إعاقة ذهنية شديدة)، واستخدمت الدراسة مقياس الإجهاد المتصور ومقياس الشعور الأبوي بالكفاءة، وتوصلت النتائج إلى أن الإعاقة الذهنية للطفل تؤثر على الإحساس الأبوي بالرضا وليس على الكفاءة الذاتية، وأن الإجهاد المتصور يؤثر على الرضا الأبوي والكفاءة الذاتية معًا، وأوصت الدراسة بالحاجة إلى تدخلات تهدف إلى دعم الوالدين في التعامل مع العواقب الناتجة عن الإعاقة الذهنية لأطفالهم وتحسين كفاءتهم.

التعقيب على دراسات وبحوث المحور الأول:

هدفت بعض الدراسات والبحوث إلى معرفة مستوى الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا، وذلك كبحث أسامة يوسف الصمادي (٢٠١٩)، ونورة عبد المحسن السهلي (٢٠١٩)، ودراسة (Duraccio et al. 2021)، بينما هدفت بعض البحوث والدراسات إلى معرفة العلاقة بين الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال المعاقين

ذهنيًا والضغوط الوالدية وذلك كبحث (2010) Al-Kandari and Al-Qashan، وبحث (2021) Jandric&kurtovicوتكونت عينة معظم الدراسات من أمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا، وذلك كبحث (2010) Al-Kandari and Al- Qashan، وأسامة يوسف الصمادي (٢٠١٩)، ونورة عبد المحسن السهلي (٢٠١٩) في حين تناولت بعض الدراسات الوالدين معًا كبحث (Jandric&kurtovic,2021)،ومن ثم تحددت عينة البحث الحالي من أمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا؛ لأنهن اللاتي يقع عليهن عبء المسؤولية والرعاية والاهتمام للأبناء.

وتوصلت معظم الدراسات والبحوث إلى وجود علاقة سالبة بين الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا والضغوط الوالدية، وذلك كبحث (2010) Al-Kandari & Al-Qashanفي حين توصلت أخرى إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال المعاقين كان متوسطًا، وذلك كبحث أسامة يوسف الصمادي، (٢٠١٩)، ونورة عبد المحسن السهلي، (٢٠١٩) في حين أوصى بحث (2021) Jandric and kurtovic إلى دعم الوالدين في التعامل مع العواقب الناتجة عن الإعاقة الذهنية لأطفالهم وتحسين كفاءة أمهاتهن.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت السلوك التكيفي للأطفال المعاقين ذهنيًا:

هدفت دراسة حسين علي المالكي (٢٠٠٨) إلى المقارنة بين مهارات السلوك التكيفي لدى التلاميذ المتأخرين عقليًا الملتحقين بالمعاهد وأقرانهم الملتحقين ببرامج التربية الفكرية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٦٠) تلميذًا من ذوي التأخر العقلي البسيط الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٩ – ١٢) سنة، ودرجة ذكائهم ما بين (٥٠ – ٧٠)، وطبق عليهم مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في درجة السلوك التكيفي لصالح تلاميذ برامج التربية الفكرية الملحقة بالمدارس العادية، ووجود فروق بين متوسطات درجات التلاميذ في الأبعاد الفرعية (المهارات الذاتية، الأنشطة المنزلية، المهارات المجتمعية، العلاقات الشخصية المتبادلة، المثابرة) لصالح تلاميذ برامج التربية الفكرية الملحقة بالمدارس العادية.

وهدفت دراسة لطيفة خليل العوضي (٢٠٠٩) إلى التعرف على الفروق في أبعاد السلوك التكيفي بين تلاميذ متلازمة داون المدمجين داخل المدارس وغير المدمجين بمدارس التربية الخاصة بدولة الكويت، وذلك على عينة مكونة من (٦٨) تلميذًا مدمجين وغير مدمجين، واستخدمت الدراسة مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للإعاقة الذهنية إعداد (ك نهيرا، هـ ليلاند، ن. لامبرت) وتعريب (محمد هويدي،٢٠٠٤)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين التلاميذ متلازمة داون المدمجين وغير المدمجين في الأبعاد التالية (الوظائف الاستقلالية، والنمو اللغوي، والنشاط المنزلي، والنشاط قبل المهني– المهني) وذلك لصالح التلاميذ المدمجين. في

حين لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين التلاميذ في الأبعاد التالية (النمو الجسمي، والنشاط الاقتصادي، والأرقام والوقت، والتوجيه الذاتي، وتحمل المسؤولية، والتطبيع الاجتماعي).

وفحص بحث رأفت السيد أحمد، وفوزية عبد الله التركيت (٢٠١١) الفروق بين الأطفال المعاقين عقليًا المدمجين، وغير المدمجين في السلوك التكيفي، النضج الأخلاقي، التكيف النفسي، وذلك على عينة مكونة من (٦٠) طالبًا من ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١١– ١٥) عامًا، واستخدمت الدراسة مقياس السلوك التكيفي، ومقياس التوافق النفسي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي، واختبار وكسلر للذكاء، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الأطفال المعاقين عقليًا القابلين للتعلم المدمجين وغير المدمجين في السلوك التكيفي وذلك في أبعاد (العمل الاستقلالي، والنشاط غير المهني، والإعداد للوقت، والارتقاء باللغة) لصالح الأطفال غير المدمجين، وفي أبعاد (التوجيه الذاتي، وتحمل المسئولية، والتنشئة الاجتماعية، والنمو الجسمي، والنشاط الاقتصادي، والأنشطة المنزلية) لصالح الطلاب المدمجين.

وأوضحت دراسة مصباح إبراهيم أبو النصر(٢٠١٣)التعرف على العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الاجتماعية والسلوك التكيفي لدى الأطفال المعاقين فكريًا القابلين للتعلم، والكشف عن الفروق في الكفاءة الاجتماعية والسلوك التكيفي تبعًا للنوع، وذلك على عينة بلغت (٥٠) من الأطفال المعاقين فكريًا القابلين للتعلم الذين تراوحت أعمارهم بين (١٠ – ١٢) سنة ونسبة ذكائهم بين (٥٠ – ٧٠) درجة، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الاجتماعية والسلوك التكيفي لدى الأطفال المعاقين فكريًا القابلين للتعلم، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الاجتماعية والسلوك التكيفي بين الذكور والإناث.

كما هدفت دراسة مريم عيسى الشيراوي (٢٠١٣) إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين السلوك التكيفي وجودة الحياة لدى المعاقات ذهنيًا في مركز الشفلح بقطر، وكذلك التنبؤ بجودة الحياة من خلال أبعاد السلوك التكيفي؛ حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٤) تلميذةً معاقة بدرجة بسيطة تراوحت أعمارهن بين (٦ – ٢٠) سنة، وتم تطبيق مقياس السلوك التكيفي لـ نهيرا ليلاند، لامبرت (١٩٩٣) ترجمة محمد هويدي (٢٠٠٤)، ومقياس جودة الحياة لـ كيث وشالوك (١٩٩٥) ترجمة مليحة العبد رب النبي (٢٠٠٧)، وأسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد السلوك التكيفي وهي (الوظائف الاستقلالية، والنمو الجسمي، والنشاط الاقتصادي والنمو العقلي) وبين جودة الحياة، ويعني ذلك أنه كلما كانت التلميذات متمتعات بمهارات السلوك التكيفي كان مستوى جودة الحياة لديهن عاليًا.

وسعى بحث محمد درويش محمد، إبراهيم عبد الله الزريقات، زيدون عبدالحميد موسى (٢٠١٥) إلى بناء مقياس للسلوك التكيفي لأطفال التربية الفكرية القابلين للتعلم، وذلك على عينة بلغت (٢٢١) طفلًا من أطفال مدارس التربية الفكرية القابلين للتعلم في محافظة كرك بالأردن، وتمثلت أداة البحث في مقياس السلوك التكيفي

وأشارت النتائج إلى وجود أربعة عوامل تقيس السلوك التكيفي لأطفال التربية الفكرية القابلين للتعلم وهي (الاستقلالية، والاجتماعية، والصحة والأمان، والمهارات الأكاديمية).

وهدف بحث مديحة محمد العزبي، أحمد طه عبد التواب، سناء عبد الرحمن، مؤمن عبد الفتاح فرج (٢٠١٥) إلى التعرف على مدى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية بعض أبعاد السلوك التكيفي (التواصل)، وذلك على (١٦) طفلًا من الأطفال المعاقين ذهنيًا ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٩ –١٢) سنة بمؤسسة الواحة الجميلة بالفيوم واستخدمت الدراسة اختبار ستانفورد بينيه لقياس الذكاء الصورة الرابعة من إعداد لويس كامل مليكة (١٩٩٣)، ومقياس مهارات التواصل، وبرنامج الأنشطة المقترح. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي لاختبار مهارات التواصل للأطفال المعاقين ذهنيًا لصالح المجموعة التجريبية.

وكشف بحث شيماء جمال الدين عبد الله، سهام علي شريف، وأحمد حسن محمد (٢٠١٦) الفرق في السلوك التكيفي بين الأمهات مرتفعي ومنخفض التفكير الإيجابي والكشف عن فرق دال إحصائيًا في السلوك التكيفي يعزي للمستوى التعليمي للأمهات، والكشف عن فرق دال إحصائيًا في السلوك التكيفي يعزى للتفاعل الثنائي بين مستوى التفكير الإيجابي ومستوى التعليم لدى عينة مكونة من (١٠٠) من الأطفال المعاقين عقليًا القابلين للتعلم. واستخدم البحث مقياس السلوك التكيفي من إعداد (فيوليت فؤاد، ومحمد وهيب،٢٠١٠)، ومقياس التفكير الإيجابي وتوصلت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائيًا بين عينة الأطفال في السلوك التكيفي لصالح الأمهات مرتفعي التفكير الإيجابي، ووجود فرق دال إحصائيًا في السلوك التكيفي يعزى للأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي، ووجود فرق في السلوك التكيفي يعزى للتفاعل الثنائي بين التفكير الإيجابي ومستوى التعليم لصالح أمهات التفكير الإيجابي المرتفع ذوات التعليم العالي.

وفحص بحث عصام محمد زيدان، أحمد محمد الشافعي، محمد مصطفى محمد، وزينب عبد العزيز السيد (٢٠١٧) بعض مهارات السلوك التكيفي لدى مصابي متلازمة دوان، وذلك على (٢٢) تلميذًا من تلاميذ مدرسة التربية الفكرية بالمنصورة، واستخدمت الدراسة المقابلات الشخصية، وبطاقة الملاحظة السلوكية للتلاميذ المعاقين عقليًا، وتوصلت النتائج إلى انخفاض المتوسطات الحسابية لجميع مهارات السلوك التكيفي والمتمثلة في (الوظائف الاستقلالية، والتطور الجسمي، والتوجيه الذاتي، وتحمل المسئولية).

وسعى بحث جميل محمود الصمادي، ولمى صالح عليم (٢٠٢٠) إلى التعرف على فاعلية مقياس السلوك التكيفي في الكشف عن مظاهر التأخر النمائي لدى الأطفال، وذلك على (١٣٧) طفلًا منهم (٩٤) طفلاً عاديًا، و(٤٣) طفلًا تم تشخيصهم بالتأخر النمائي والذين تتراوح أعمارهم ما بين (١–٥) سنوات من خلال مقياس السلوك

التكيفي وأبعاده المتمثلة في (مهارات التواصل، والمهارات المجتمعية، ومهارات الاستعداد المدرسي، والحياة المنزلية، ومهارات الصحة والسلامة، ومهارات إدارة الوقت واللعب، ومهارات العناية الذاتية، ومهارات التوجيه الذاتي، والمهارات الاجتماعية والحركية)، وأسفرت النتائج عن أن مستوى السلوك التكيفي لأفراد العينة كان متوسطًا على جميع الأبعاد، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك التكيفي بين الأطفال ذوي التأخر النمائي والأطفال العاديين لصالح الأطفال العاديين.

وكشفت دراسة El Shani, Dervishi, Ibrahimi, Nika and Kuqi (2020) العلاقة بين مستوى الإعاقة الذهنية والقصور في السلوك التكيفي والضعف المعرفي للأطفال، ومعرفة ما إذا كان هناك فروق في مستوى السلوك التكيفي يرتبط بالنوع ومكان الإقامة والعمر ودرجات الأطفال في المدرسة، وذلك على عينة بلغت (٥٣) طفلًا معاقين ذهنيًا، وقد استخدمت الدراسة مقياس فينلاند للنضج الاجتماعي، كما استخدمت مقياس مونتريال المعرفي لتقييم المجالات المعرفية المختلفة. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين نوع الإعاقة ومستوى التأخر في السلوك التكيفي؛ حيث إن الأطفال المعاقين ذهنيًا إعاقة شديدة ومتوسطة لديهم مشاكل شديدة في السلوكيات (التكيفية)، ووجود علاقة إيجابية بين ضعف الإدراك ومستوى التأخر في السلوك التكيفي، كما توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوكيات التكيفية المتعلقة بالجنس والعمر ومكان الإعاقة، ودرجات الطفل في المدرسة، وبينت الدراسة أن السلوك التكيفي يؤثر على زيادة مشاكل الطفل في مجال الأداء الإدراكي.

التعقيب على دراسات وبحوث المحور الثاني:

هدفت معظم الدراسات إلى معرفة أبعاد ومهارات السلوك التكيفي للتلاميذ المعاقين ذهنيًا، وذلك كدراسة حسين علي المالكي (٢٠٠٨)، ولطيفة خليل العوضي (٢٠٠٩)، وبحث عصام محمد زيدان، أحمد محمد الشافعي، محمد مصطفى محمد ، وزينب عبد العزيز السيد (٢٠١٧) وبحث محمد درويش محمد، إبراهيم عبد الله الزريقان، وزيدون عبدالحميد موسى (٢٠١٥)، في حين هدفت بعض الدراسات إلى معرفة العلاقة بين المتغيرات النفسية والسلوك التكيفي، وذلك كبحث رأفت السيد أحمد وفوزية عبد الله التركيت (٢٠١١) ودراسة مصباح إبراهيم أبو النصر(٢٠١٣) و مريم عيسى الشيراوي (٢٠١٣) وبحث شيماء جمال الدين عبدالله، سهام علي شريف ، وأحمد حسن محمد (٢٠١٦)، ودراسة El Sharni et al. (2020)، ودراسة هشام عبدالحميد تهامي (٢٠١٣) في حين فحصت بعض الدراسات تنمية بُعد من أبعاد السلوك التكيفي للتلاميذ المعاقين ذهنيًا، وذلك كبحث مديحة محمد العزبي، أحمد طه عبدالتواب، سناء عبدالرحمن، مؤمن عبدالفتاح فرج (٢٠١٥)، أما البحث الحالي فيهدف إلى الكشف العلاقة بين الكفاءة الوالدية للأمهات والسلوك التكيفي لأطفالهن المعاقين ذهنيًا.

كما تناولت معظم الدراسات الأطفال المعاقين ذهنيًا الذين تتراوح أعمارهم بين (٨- ١٢) سنة، كدراسة مصباح إبراهيم (١٠١٣)، وهشام عبد الحميد (٢٠١٣)، ودراسة مديحة محمد العزبي، أحمد طه عبد التواب، سناء عبد الرحمن، مؤمن عبد الفتاح فرج (٢٠١٥)، وكان لتلك الدراسات أثر لدى الباحثون في تحديد أعمار عينة البحث الحالي من التلاميذ المعاقين ذهنيًا الذين تتراوح أعماهم ما بين (٧-١٥) عامًا.

كما تناولت معظم الدراسات مقياس فانيلاند للنضج الاجتماعي من إعداد ساراسبارو، دافيد بالا، دومينك تشيكشتي (١٩٨٤)، وذلك كدراسة حسين المالكي (٢٠٠٨)، ودراسة هشام عبد الحميد (٢٠١٣)، ودراسة El Sharu, et al. (2020)، في حين اتخذت بعض الدراسات الأخرى مقياس الجمعية الأمريكية للسلوك التكيفي، وذلك كدراسة فادي جريح (٢٠١٣) ودراسة رأفت السيد أحمد، فوزية عبد الله التركيت (٢٠١١)، في حين اتخذ البعض الآخر مقياس (ك. نهيرا، هـ. ليلاند، ن.لامبرت) تعريب محمد هويدي (٢٠٠٤)، وذلك كدراسة لطيفة خليل العوضي (٢٠٠٩)، ودراسة مريم عيسى الشيراوي (٢٠١٣) وتناولت دراسة شيماء جمال الدين عبدالله، سهام علي شريف، أحمد حسن محمد (٢٠١٦) مقياس السلوك التكيفي لـ فيوليت فؤاد، محمد وهيب (٢٠١٠)، أما البحث الحالي فسيعد مقياسًا للسلوك التكيفي ليتناسب مع عينة الدراسة.

وتوصلت نتائج الدراسات إلى أن أبعاد مهارات السلوك التكيفي تتمثل في (مهارات ذاتية ومجتمعية، والوظائف الاستقلالية، والنمو اللغوي النمو الجسمي، والنشاط الاقتصادي، والمهارات الأكاديمية)، واستفاد الباحثون من تلك الأبعاد في إعداد مقياس السلوك التكيفي.

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت العلاقة بين الكفاءة الذاتية للأمهات والسلوك التكيفي للأبناء:

سعى بحث Hastings and Brown (2002) إلى معرفة دور الكفاءة الذاتية للوالدين كمتغير وسيط يؤثر في سلوك الطفل والرفاهية النفسية للوالدين كدلالة للسلوك التكيفي، وذلك على (٢٦) أمًا و (٢٠) أبًا وأبناءهما من مرضى التوحد، واستخدمت الدراسة التقارير الذاتية للمعلمين لتقييم السلوك المشكل للأطفال، واستبيان الكفاءة الذاتية للوالدين وأبعاده (الثقة، والسيطرة، والرضا عن التعامل مع سلوكيات الأبناء، والقلق والاكتئاب) وتوصلت الدراسة إلى أن الكفاءة الذاتية للوالدين عامل وسيط بين الرفاهية النفسية للوالدين وسلوكيات الأطفال.

وفحصت دراسة Shumow and Lomax (2002) العلاقة بين فاعلية الوالدين والمتمثلة في الممارسات الأبوية الإيجابية وإحساس الأمهات بالكفاءة) ومراقبة الوالدين للطفل، والتكيف الاجتماعي والعاطفي للطفل، وذلك على عينة مكونة من (٩٢٩) من الآباء وأطفالهم الذين تراوحت أعمارهم بين (١٠ – ١٧) عامًا وتوصلت الدراسة إلى أن إحساس الأمهات بالكفاءة كان مرتبطًا بقدرتهن على الحفاظ على الاستقرار الأسري، وقيامهن بإجراءات وأنشطة عائلية يمكن التنبؤ بها والتي كانت مرتبطة بزيادة توافق الطفل وتكيفه من حيث تقليل المشاكلات السلوكية.

وهدفت دراسة Chalmers (2004)إلى فحص العلاقة بين ممارسات الأبوة والسلوك التكيفي للطفل، وذلك على عينة مكونة من (٨٤) أمًا وطفلًا من تلاميذ المرحلة الابتدائية، واستخدمت الدراسة مقياس الكفاءة الذاتية Gibaud – Wallston&Wandersman,(1978) ومقياس ممارسات الأبوة وله خمسة أبعاد (مشاركة الوالدين مع الطفل، استخدام التعزيز الإيجابي، المراقبة والإشراف، الاتساق والانضباط والتحكم) لـ (شيلتون ومريك ووتسون، ١٩٩٦)، وقائمة لفحص سلوك الطفل لـ Archenback&Rescorla,(2001)، وتوصلت الدراسة إلى أن إحساس الأمهات بمستوى أعلى من الكفاءة مرتبط بمستوى أقل من مشاكل السلوك (العدوانية، السلوكيات المخالفة للقواعد) لدى الأبناء.

وفحصت دراسة jones (2006)العلاقة بين الكفاءة الذاتية للوالدين و (الضغوط الوالدية والضيق النفسي لهما واستقلالية الطفل ونجاحهما في تقديم الرعاية له)، والعلاقة بين خبرة الوالدين في تربية الأطفال والكفاءة الذاتية، وذلك على عينة مكونة من (٦٥) من الآباء، واستخدمت الدراسة مقياسين لقياس الكفاءة الوالدية: الأول عام لـ johnsten& Mash,(1989)، والثاني خاص بمهمة كفاءتهما في حل مشكلات الأطفال لـ Coleman &Kasraker, (1998)، ومقياس نجاح الوالدين في تقديم الرعاية لـ Arnold, oleary, wolff& Acher, (1993) ومقياس الضيق النفسي Lovibonl&lovibond, (1993) ومقياس خبرة الوالدين في تربية الأطفال لـ Bugental &Shennum, (1984)، وتقييم سلوك المشكل للطفل من خلال استبيان تقرير الوالدين للسلوك الصعب لـ Eyberg & Robinson،وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين الكفاءة الوالدية واستقلالية الطفل، ووجود علاقة ارتباطية بين الكفاءة الوالدية والضغوط والضيق النفسي للوالدين ومستويات أعلى من السلوك المشكل للأبناء، كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين خبرة الوالدين في تربية الأبناء والكفاءة الذاتية.

وأجرت أمال إبراهيم الفقي (٢٠٠٨) دراسة لمعرفة العلاقة بين فاعلية الوالدين والسلوك التكيفي لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليًا القابلين للتعلم، واستخدمت الدراسة اختبار الذكاء لستانفورد بينيه، ومقياس الوالدية الفاعلة إعداد الباحثة، ومقياس السلوك التكيفي من إعداد عبد العزيز الشخص. وتم تطبيق الأدوات على عينة مكونة من (٤٠) طفلًا وذويهم الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٦-١٢) عامًا في مدرسة التربية الفكرية في مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية. وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الوالدية الفاعلة والسلوك التكيفي لدى الأطفال المعاقين عقليًا القابلين للتعلم.

وتناولت دراسة Graf,Grumm,Hein&Fingerle (2014) التعرف على فعالية برنامج تدريب الآباء في تحسين كفاءتهم وأثره على السلوك المشكل لدى الأطفال والشعور الأبوي بالكفاءة، وذلك على مجموعتين من الآباء بلغتا (١١٧) أبًا وأطفالهم في المدرسة الابتدائية، واستخدمت الدراسة مقياس القوة والصعوبات لقياس سلوكيات الأطفال وأبعاده (السلوك الاجتماعي الإيجابي، وفرط النشاط، القلق، والأعراض العاطفية كالهم والحزن، والعلاقات

مع الأقران) من إعداد (Goodman,1997,woerneretal,(2002، ومقياس الإحساس الأبوي للكفاءة من إعداد (Miller,(2000، وأسفرت النتائج عن فاعلية التدريب في تحسين الكفاءة لدى الوالدين؛ مما كان له أثر في التغلب على المشاكل السلوكية للأطفال.

سعت دراسة Kabashima, Tadaka&Arimoto (2020) لتطوير مقياس الكفاءة الذاتية للوالدين القائم على التمكين الاجتماعي للأطفال وتحسين بيئتهم وأثره على خفض سلوك التحدي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد. وقد تم توزيع استبيانات على (١٣٤٤) من آباء وأمهات الأطفال المصابين بالتوحد في جميع مراكز دعم نمو الطفل في اليابان. وتوصلت النتائج إلى فاعلية الكفاءة الذاتية للوالدين في تحسين بيئة الطفل، ومنعه من سلوك التحدي.

كما هدفت دراسة Russell & Ingersoll (2020) إلى معرفة العوامل التي تتعلق بالكفاءة الذاتية العلاجية للوالدين عن طريق التدخل القائم على الرعاية الصحية عن بعد؛ حيث شارك في الدراسة (٥١) والدًا لأطفال يعانون من اضطراب طيف التوحد الذين تتراوح أعمارهم بين (١٧) و (٨٣) شهرًا وتوصلت النتائج إلى ارتباط الكفاءة الذاتية الوالدية العامة بالكفاءة الذاتية العلاجية، كما توصلت إلى أن الكفاءة الذاتية العلاجية ترتبط بعدة جوانب منها التوافق الجيد بين مهارات الطفل وأسلوب تفاعل الوالدين.

وسعت دراسة Pulido,Nieto,Yibirin&Mendez (2020) إلى معرفة العلاقة بين الكفاءات الانفعالية للوالدين ومستوى فهم الذات لديهم وسلوكيات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين(٨ –١٢)عامًا، واستخدمت الدراسة استبيان الكفاءات الانفعالية للوالدين، وقائمة سلوكيات الطفل ومقياس مفهوم الذات لبيرس وهاريس، وذلك على عينة بلغت (٣٦٤) والدًا وطفلًا، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين اندفاع الوالدين وأعراض القلق والاكتئاب والعزلة عند الأطفال، ووجود علاقة عكسية بين الكفاءة العاطفية وبين القلق والاكتئاب عند الأطفال.

وفحصت دراسة Taylor,Luk,Leadbitter,Moore,Charman& Group (2021)العلاقة بين الرفاهية النفسية لوالدي الأطفال الذاتويين والكفاءة الذاتية والسلوك التكيفي للأطفال الذاتويين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٢–١١) عامًا واستخدمت الدراسة مقياسا للرفاهية النفسية من إعداد (Wemwbs, tenant, et.al.,(2007، ومقياسا للكفاءة الذاتية الوالدية من إعداد Kendall & Bloomfield,(2005، وتقرير الوالدين لاستبيان السلوك المتكرر Honey et. al.,(2012) لأعراض التوحد، ومقياس فينلاند للسلوك التكيفي، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الذاتية للوالدين بأبعادها (التعاطف، التفاهم، الانضباط، اللعب، والاستمتاع)

والسلوك التكيفي بأبعاده(مهارات التواصل الاجتماعي، واللغوي)، كما أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية بين ضعف المهارات التكيفية للأبناء وانخفاض الكفاءة الذاتية لآباء الأطفال.

وهدفت دراسة Sabat, Burke, & Arango, (2021) إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وأنماط العلاقة بين الوالدين والأطفال ذوي الإعاقات الذهنية والسلوك التكيفي لديهم، وذلك على (٨٣) أسرةً (آباء وأمهات) لديهم أطفال ذوو إعاقة ذهنية. واستخدمت الدراسة استبيان أساليب المعاملة الوالدين لـ (روبنسون وآخرين،١٩٩٥)، واستبيان العلاقة بين الوالدين والطفل لجيرارد (١٩٩٤)، ومقياس السلوك التكيفي لـ Harrison & Okland (2013) لقياس المهارات التكيفية للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين العلاقة الأبوية والمتمثلة في (دعم الوالدين، والرضا عن الأبوة والأمومة، ومشاركة الطفل، ومستوى التفاعل والمعرفة، والتواصل وفعالية الاتصال مع الطفل، والقدرة على تعزيز استقلالية الطفل، وتوجيهه نحو أدواره، ووضع حدود للطفل وفعالية أساليب تأديبه) والسلوك التكيفي للطفل. وأسفرت نتائج الدراسة عن أن التواصل مع الطفل تنبأ بتنمية السلوك التكيفي للطفل.

التعقيب على دراسات المحور الثالث:

هدفت معظم الدراسات إلى فحص العلاقة بين الكفاءة الذاتية للوالدين والسلوكيات التكيفية للأبناء، وذلك كدراسة أمال إبراهيم الفقي،(٢٠٠٨) ودراسة Russell &Ingersoll,(2020) ودراسة taylor,Luk,Leadbitter,Moore,Charman&Group,(2021) في حين هدفت بعض الدراسات إلى معرفة العلاقة بين الكفاءة الذاتية الوالدية والسلوك المشكل عند الأطفال، وذلك كدراسة Collman, Trent, Bryan,King, Rogers & Nazir,(2010)، ودراسة Kabashima, Tadaka&Arimoto,(2020) ودراسة Hastings&Brown,(2002)ودراسة (Graf et al. (2014،فضلًا عن كونها دراسات ارتباطية، وتكونت عينة بعض الدراسات من والدي الأطفال المعاقين، وذلك كدراسة أمال إبراهيم الفقي،(٢٠٠٨) taylor,Luk,Leadbitter,Moore,Charman& Group,(2021Collman, Trent,Bryan,King,) Kabashima,) Russell & Ingersoll,(2020) ودراسةRogers & Nazir,(2010) Tadaka&Arimoto,(2020) ودراسة Hastings&Brown,(2002)،Graf et al., (2014)توصلت بعض الدراسات إلى أن تحسين الكفاءة الذاتية للأمهات لها أثر في التغلب على المشاكل؛ لذا يحاول البحث الحالي معرفة العلاقة بين الكفاءة الوالدية للأمهات والسلوك التكيفي للأطفال المعاقين ذهنيًا.

تعليق عام على الدراسات والبحوث السابقة:

- استفاد البحث الحالي من الدراسات والبحوث السابقة في تحديد مشكلة البحث وصياغتها بشكل صحيح.

- واستفاد البحث من الدراسات السابقة في إبراز أهمية الكفاءة الوالدية لأمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا، بالإضافة إلى إظهار مكونات الكفاءة الوالدية للأمهات، وتحديد طبيعة المشاركات في البحث؛ وذلك لإعداد مقياس الكفاءة الوالدية
- وقد استفاد البحث من الدراسات والبحوث السابقة في تحديد مكونات السلوك التكيفي، وفي إعداد مقياس السلوك التكيفي للأطفال المعاقين ذهنيًا، بالإضافة إلى تحديد أعمار عينة البحث من الأطفال المعاقين ذهنيًا.
- كما استفاد البحث من الدراسات والبحوث السابقة في توجيه الفروض، وفي إبراز أهمية الكفاءة الوالدية لأمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا وأثرها على السلوك التكيفي لأبنائهن

فروض البحث :

تتمثل فروض البحث في الآتي :

١ـ توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين درجات الأمهات على مقياس الكفاءة الوالدية ودرجات أبنائهن على مقياس السلوك التكيفي.

٢ـ لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الأمهات الحاصلات على مؤهل متوسط والحاصلات على مؤهل عالٍ على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس السلوك التكيفي لأبنائهن.

٣ـ لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الأمهات ذوات الخلفية الثقافية الريفية وذوات الخلفية الثقافية الحضرية على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس السلوك التكيفي لأبنائهن.

إجراءات البحث:

(أ) منهج البحث:

للتحقق من فروض البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي؛ باعتباره أحد مناهج البحث التربوي الذي يهدف إلى وصف الظاهرة، وتفسير العلاقة بين متغيراتها، ومعرفة الفروق بين المتغيرات.

(ب)المشاركون في البحث:

(أ) المشاركون في المجموعة الاستطلاعية:

بلغ عدد المشاركين في المجموعة الاستطلاعية لإجراء الخصائص السيكومترية (الصدق الثبات) لمقاييس البحث (٥٠) أمًا من أمهات تلاميذ التربية الفكرية في مدرسة التربية الفكرية بالغربية وأبنائهم.

(ب) المشاركون في المجموعة الأساسية:

بلغ عدد المشاركين في المجموعة الأساسية (١٠٢) أمًا من أمهات تلاميذ مدرسة التربية الفكرية بمنطقة طنطا اللاتي تتراوح أعمارهن الزمنية من (٢٤ : ٥٣) سنة بمتوسط قدره (٣٧,٦٦) سنة ، وانحراف معياري (٦,٤١) سنة ، منهن (٥٨) أمًا من ذوات التعليم المتوسط (٤٤) تعليم جامعي و(٦٠) أمًا ذوات خلفية ثقافية (ريفية) و(٤٢)

أمًا من (الحضر)وأبنائهن الذين تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين(٧-١٥)عامًا ونسبة ذكائهم ما بين (٥٥-٧٥) وبمتوسط عمري قدره (١٢,٣) عامًا ،وانحراف معياري (١,٤٣٢) من تلاميذ التربية الفكرية بمدرستي التربية الفكرية بسعيد والجلاء التابعتين لإدارة شرق طنطا التعليمية بمدينة طنطا محافظة الغربية .

أدوات البحث:

قام الباحثون بإعداد مجموعة من الأدوات التي تقيس متغيرات البحث وهي:

(أ) مقياس الكفاءة الوالدية. (ب) مقياس السلوك التكيفي.

(أ) مقياس الكفاءة الوالدية:

قام الباحثون بإعداد مقياس الكفاءة الوالدية وفقًا للخطوات الإجرائية التالية:

أولًا: الاطلاع على بعض مقاييس الكفاءة الوالدية ، مثل مقياس الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال المعاقين لـ (1997 ,Poothroyd) وعربه (Al- kandari,2005)، واستبيان الكفاءة الذاتية لأمهات الأطفال المعاقين لـ (أسامة يوسف الصمادي، ٢٠١٩)، إلا أن عباراته كانت موضوعة بشكل عام، واستبيان الكفاءة الذاتية الوالدية لـ (Mash, Johnston&1978)، ومقياس الكفاءة الذاتية الوالدية لـ (todaka & 2020Anmoto, Kabashima)، ومقياس الفاعلية الوالدية لوالدي الأطفال ذوي صعوبات التعليم لـ (إبراهيم زكي قشقوق، وهبة سامي، ونايمان حامد محمود، ٢٠١٧) وكان على ذوي صعوبات التعلم، ومقياس الكفاءة الذاتية لـ (Poothroyd,1997) كان في البيئة الأجنبية لدى عينة ذات خصائص تختلف على عينة الدراسة؛ لذا كانت غير كافية لاستيفاء الغرض من هذا البحث، وكان على الباحثين إعداد مقياس يتناسب مع أهداف هذا البحث، وخاصة طبيعة العينة.

ثانيًا: الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولًا: الصدق:

استخدم الباحثون عدة أساليب لحساب صدق المقياس، ومنها:

١- آراء المحكمين:

قاموا بعرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من خبراء الصحة النفسية في الجامعات المصرية وعددهم (١٣) محكمًا، وذلك لتحديد مدى ملاءمة المقياس للعينة، ومدى انتماء كل عبارة لكل مكون، والاستفادة من ملاحظاتهم في تعديل أو حذف أو إعادة صياغة بعض العبارات

وبعد الاطلاع على ملاحظات المحكمين، تم استبعاد العبارات التي لم تحقق نسبة اتفاق المحكمين (٩, ٧٦) %، وتعديل صياغة بعض العبارات، وبذلك تراوحت نسب الاتفاق ما بين (٦, ٨٤٪، ١٠٠٪) وأصبح المقياس بعد الانتهاء من صدق المحكمين (٦٠) عبارة بدلًا من (٧٠) عبارة. وأصبحت عبارات المكون الأول (١٥) عبارة، وعبارات المكون الثاني (١٥) عبارة، والثالث (١٥)، وعبارات المكون الرابع (١٥).

(٢) الصدق التلازمي:

قام الباحثون بحساب معامل الارتباط بين درجات مقياس الكفاءة الوالدية لأمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا وبين درجات مقياس المهارات الوالدية إعداد (فيوليت فؤاد إبراهيم، معتز محمد عبيد، ومحمد محمود صبره،٢٠١١) وقد قام معدو مقياس المهارات الوالدية بحساب صدق المقياس من خلال آراء المحكمين، وبإجراء الصدق العاملي من خلال التحليل العاملي، وأسفرت نتائج التحليل العاملي عن وجود (٩) عوامل جذرها الكامن أكبر من الواحد الصحيح فسرت (٨٧, ٦٠٪) من التباين الكلي، وكذلك تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس والتي دلت على أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) وقد تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا – كرونباخ والتي بلغت للمقياس ككل (٠,٨٨٤) وهي درجة مقبولة؛ لذا يمكن الوثوق بالمقياس والاعتماد عليه.

لذا قد قام الباحثون بحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس البحث الحالي ومقياس المهارات الوالدية حيث بلغت (٠,٦٣)؛ مما يشير إلى وجود ارتباط دال إحصائيًا يبين درجتي العينة على كلا المقياسيين.

(ب) الاتساق الداخلي:

اعتمد الباحثون في حساب الاتساق الداخلي لمقياس الكفاءة الوالدية على:

(أ) حساب معامل الارتباط الداخلي بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي إليه العبارة.

(ب) حساب معامل الارتباط الداخلي بين درجة كل مكون من مكونات المقياس على حدة، والدرجة الكلية للمقياس ككل، وفيما يلي النتائج التي تم الحصول عليها.

جدول (١) معاملات الاتساق الداخلي بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بمقياس الكفاءة الوالدية لأمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا ن = ٥٠

التمكن المعرفي		ضبط السلوك		الدعم الوجداني		الدعم الاجتماعي	
رقم العبارة	معامل الاتساق		معامل الاتساق	رقم العبارة	معامل الاتساق		معامل الاتساق
١	٢٦٨, *	١	٢٩٠, *	١	٤٤٠, **	١	٤٨٠, **
٢	٤٥١, **	٢	٢٨٥, *	٢	٣٢٢, *	٢	٣٢٨, *
٣	٢٧٧,*	٣	٢٦٩, *	٣	٤٤٠, **	٣	٦٦٢, **

٤	*, ٢٨٦	٤	**,٣٨٧	٤	* , ٢٩٦	٤	, ٣٧٥ **
٥	*,٣١٨	٥	٣٠٠ *,	٥	** , ٦٠٣	٥	* ,٢٦٨
٦	**,٧٥٩	٦	٤٥٦ **,	٦	*, ٢٧٧	٦	* ,٢٩١
٧	**٥٢٢	٧	,٦٦٥ **	٧	** , ٤٩٩	٧	** , ٥١١
٨	* ,٢٧١	٨	* ,٢٨٣	٨	** , ٦٩٨	٨	* ,٢٨٨
٩	*,٢٦١	٩	٤٠٦ **,	٩	* ,٢٩٨	٩	** , ٤٥١
١٠	** ,٥٠٨	١٠	**,٤٣٣	١٠	** ,٥١٢	١٠	* ,٣٠٥
١١	* ,٢٧٧	١١	٤٦٨ **,	١١	*,٢٩٦	١١	** ,٤٣١
١٢	**, ٥٠٥	١٢	٥٦٩ **,	١٢	* ,٢٨٦	١٢	** ,٣٩٧
١٣	* ,٢٧٠	١٣	٤٢٦ **,	١٣	**, ٣٨١	١٣	*, ٢٦٢
١٤	**, ٤٧١	١٤	*, ٢٩٧	١٤	* , ٣٢٥	١٤	*, ٣٤٢
١٥	**, ٥٤٦	١٥	*, ٣١٩	١٥	*, ٢٩٥	١٥	* , ٢٩٠

**مستوى الدلالة عند ٠,٠١ ٠ **مستوى الدلالة عند ٠,٠٥ ٠*

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات الاتساق تراوحت بين (٠,٢٦١ – ٠,٧٥٩)، وهي قيم دالة عند مستوى (٠,٠٥ – ٠,٠١).

جدول (٢) معاملات الاتساق الداخلي بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الوالدية لأمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا (ن = ٥٠)

المكونات	معامل الاتساق	مستوى الدلالة
التمكن المعرفي	٦٠١ , **	٠, ٠١
ضبط السلوك	٤٦٧ , **	٠, ٠١
الدعم الوجداني	٧٠٥ , **	٠, ٠١
الدعم الاجتماعي	٦٦٦ , **	٠, ٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط الداخلي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠١, ٠) مما يبيّن أن المقياس على درجة مرتفعة من الاتساق الداخلي، ويشير إلى إمكانية الثقة في النتائج التي يتم الحصول عليها.

(ج) ثبات المقياس:

استخدم الباحثون في حساب ثبات المقياس طريقتي إعادة التطبيق، وألفا – كرونباخ.

(أ) طريقة إعادة التطبيق:

قام الباحثون بإعادة تطبيق مقياس الكفاءة الوالدية للأمهات على المجموعة الاستطلاعية بفاصل زمني قدره أسبوعين تقريبًا، وجاءت معاملات الثبات على النحو التالي:

جدول (٣) معاملات الثبات لمقياس الكفاءة الوالدية لأمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا بطريقة إعادة التطبيق(ن = ٥٠)

مكونات الكفاءة الوالدية	معامل الثبات
التمكن المعرفي	٧٧١ ,
ضبط السلوك	,٨٢٣
الدعم الوجداني	,٨١٤
الدعم الاجتماعي	٨٠٩ ,
المقياس ككل	٠,٨٣٦

يتضح من الجدول أن قيم معاملات الثبات لمكونات المقياس والدرجة الكلية تراوحت ما بين (٧٧١, – ٨٣٦,) وهي معاملات ثبات مرتفعة وتدعو إلى الثقة في نتائج تطبيق المقياس على المجموعة الأساسية.

(ب) طريقة ألفا كرونباخ:

كما قامت الباحثة باستخدام طريقة ألفا – كرونباخ لحساب ثبات المقياس، وجاءت معاملات الثبات على النحو التالي:

جدول (٤) معاملات الثبات لمقياس الكفاءة الوالدية لأمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا بطريقة ألفا –كرونباخ(ن = ٥٠)

مكونات المقياس	معامل الثبات
التمكن المعرفي	,٧٥٠
ضبط السلوك	,٧٩١
الدعم الوجداني	,٨٠٢
الدعم الاجتماعي	,٧٨٦
المقياس ككل	,٨١١

يتضح من الجدول أن قيم معاملات الثبات تراوحت ما بين (,٧٥٠ – ,٨١١) وهي معاملات ثبات مرتفعة؛ مما يدعو إلى الثقة في نتائج تطبيق المقياس على المجموعة الأساسية.

(ب) مقياس السلوك التكيفي:

قام الباحثون بإعداد مقياس السلوك التكيفي من خلال اتباع مجموعة من الخطوات الإجرائية، وهي كالتالي:

أولًا: الاطلاع على بعض المقاييس الخاصة بالسلوك التكيفي، مثل مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي الذي قام بتعريبه (فاروق صادق، ١٩٨٥)، إلا أن هذا المقياس يتضمن جميع فئات الإعاقة العقلية (بسيطة ومتوسطة وشديدة)، بالإضافة إلى قياس السلوك غير التكيفي، ومقياس فاينلاد للنضج الاجتماعي، ويقيس السلوك التكيفي لفئات الإعاقة الذهنية وذوي صعوبات التعلم، ومقياس السلوك التكيفي لـ جميل محمود، لمي صالح (٢٠٢٠)، ولكنه كان مقتصرا على فئة من المعاقين ذهنيًا تتراوح أعماهم بين (١–٥) سنوات، وهذا يختلف عن عينة الدراسة الحالية؛ لذا كان على الباحثين إعداد مقياس للسلوك التكيفي يتناسب مع طبيعة البحث الحالي.

صدق المقياس:

تم استخدام عدة أساليب لحساب صدق المقياس، منها:

١ـ آراء المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من خبراء الصحة النفسية في الجامعات المصرية وعددهم (١٣) محكمًا، وذلك لتحديد مدى ملاءمة المقياس لعينة الدراسة ومدى انتماء كل موقف لكل مهارة، والاستفادة من ملاحظاتهم في تعديل أو حذف أو إعادة صياغة بعض العبارات.

وبعد الاطلاع على ملاحظات المحكمين، تم استبعاد المواقف التي لم تحقق نسبة اتفاق المحكمين (٩, ٧٦ %، كما تم تعديل صياغة بعض المواقف، وأصبح المقياس بعد الانتهاء من صدق المحكمين (٣٠) موقفًا.

(٢) الصدق التلازمي:

تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة العينة الاستطلاعية على مقياس السلوك التكيفي إعداد ,Arias) (Verdug, Navas & Gomez,2013ترجمة (طلعت منصورغبريال، سارة طه عبد السلام، إسراء أحمد خضر، ٢٠٢٣) وقد قام معدو المقياس بحساب الاتساق الداخلي من خلال الارتباط بين درجة كل مفردة والبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا، كما قاموا بحساب ثبات المقياس الذي بلغ من خلال ألفا – كرونباخ (٠,٩٨٣)، وهى قيمة مرتفعة؛ مما يدعو إلى الثقة في استخدامه؛ لذا قام الباحثون بحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس البحث الحالي ومقياس السلوك التكيفي اعداد(Arias et.al,2013) وترجمة (طلعت منصور غبريال وآخرون،٢٠١٣) حيث بلغت (٠,٧٦) مما يشير إلى وجود ارتباط دال إحصائيًا بين القياسين.

(ب) الاتساق الداخلي:

اعتمد الباحثون في حساب الاتساق الداخلي لمقياس السلوك التكيفي على:

(أ) حساب معامل الارتباط الداخلي بين درجة كل موقف، والدرجة الكلية للمهارة التي ينتمي إليها الموقف.

(ب) حساب معامل الارتباط الداخلي بين الدرجة الكلية لكل مكون من مكونات المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل.

جدول (٥) معاملات الاتساق الداخلي بين درجة كل موقف والدرجة الكلية للمهارة التي ينتمي إليها الموقف على مقياس السلوك التكيفي (ن = ٥٠)

مهارات الحياة اليومية		مهارات التواصل		المهارات الاجتماعية		مهارات التوجيه الذاتي	
م	معامل الاتساق الداخلي	م	معامل الاتساق الداخلي	م	معامل الاتساق الداخلي	م	معامل الاتساق الداخلي
١	٥١٤, ٠**	١	٣٢٢, *	١	٨١٣, **	١	٢٦٠, *
٢	٣٥٣, *	٢	٦٣٢, **	٢	٦٨٦, **	٢	٣٠٣, *
٣	٥٤٣, **	٣	٦٦٧, **	٣	٧٢٦, **	٣	٦٢٠, **

٤	**, ٥٤٧	٤	**, ٥١٥	٤	**, ٧٢٢	٤	**, ٨٢٤
٥	*, ٣٢٦	٥	**, ٦٦٨	٥	**, ٥٨٣	٥	*, ٢٥٤
٦	**, ٤٣١			٦	**, ٥٢٤	٦	**, ٨٦٩
٧	**, ٣٧٥			٧	**, ٥٨٠	٧	**, ٦٧٨
٨	**, ٦٢٦					٨	*, ٣٠٢
٩	**, ٥١٧						
١٠	**, ٤٤٦						

***مستوى الدلالة عند ٠,٠٥ ** مستوى الدلالة عند ٠,٠١**

ويتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط الداخلي دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) (٠,٠١)؛ مما يبين أن المقياس على درجة مناسبة من الاتساق الداخلي، ويشير إلى الثقة في استخدامه.

جدول (٦) معاملات الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية لكل مكون من مكونات المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل.

المواقف	معامل الاتساق الداخلي	مستوى الدلالة
مهارات الحياة اليومية	,٨٦٦ **	٠,٠١
مهارات التواصل	,٧٠٧ **	٠,٠١
المهارات الاجتماعية	,٨٤١ **	٠,٠١
مهارات التوجيه الذاتي	,٥٦٩ **	٠,٠١

يتضح مما سبق أن قيم معاملات الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية لكل مكون والدرجة الكلية للمقياس ككل دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يبين أن المقياس على درجة مرتفعة من الاتساق الداخلي ، ويشير إلى الثقة في نتائج استخدامه على العينة الأساسية.

(ج) ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقتي إعادة التطبيق، وألفا – كرونباخ.

(أ) طريقة إعادة التطبيق:

حيث قام الباحثون بإعادة تطبيق مقياس السلوك التكيفي على نفس العينة بفاصل زمني أسبوعين تقريبًا، وجاءت معاملات الثبات على النحو التالي:

جدول (٧) معاملات الثبات لمقياس السلوك التكيفي باستخدام طريقة إعادة التطبيق (ن = ٥٠)

الأبعاد	معامل الثبات
مهارات الحياة اليومية	,٧٩٢
مهارات التواصل	, ٨٤٥
المهارات الاجتماعية	, ٨٤١
مهارات التوجيه الذاتي	, ٨٥٣
الدرجة الكلية للمقياس	, ٨٧٢

ويتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات تراوحت ما بين (٧٩٢, – ٨٧٢,)، وهي معاملات ثبات مرتفعة.

(ب) طريقة ألفا –كرونباخ:

تم استخدام طريقة ألفا –كرونباخ لحساب معاملات ثبات المقياس، وجاءت معاملات الثبات على النحو التالي:

جدول (٨) معاملات الثبات لمقياس السلوك التكيفي بطريقة ألفا – كرونباخ (ن = ٥٠)

الأبعاد	معامل الثبات
مهارات الحياة اليومية	, ٨٢١
مهارات التواصل	, ٨١٣
المهارات الاجتماعية	, ٨١٦
مهارات التوجيه الذاتي	, ٨٣٨
المقياس ككل	, ٨٥٠

ويتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات تراوحت ما بين (٨١٣ , – ٨٥٠,)، وهي معاملات ثبات مرتفعة؛ مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يتم الحصول عليها من تطبيق المقياس واستخدامه على المجموعة الأساسية.

نتائج البحث ومناقشتها:

نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات الأمهات على مقياس الكفاءة الوالدية ودرجات أبنائهن على مقياس السلوك التكيفي".

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحثون بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس الكفاءة الوالدية للأمهات، ودرجات أبنائهن على مقياس السلوك التكيفي ويوضح الجدول الآتي ذلك:

جدول (٩) معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس الكفاءة الوالدية للأمهات على مقياس السلوك التكيفي للأبناء لدى عينة البحث (ن= ١٠٢)

السلوك التكيفي / الكفاءة	مهارات الحياة اليومية	مهارات التواصل	المهارات الاجتماعية	توجيه الذاتي	السلوك التكيفي ككل
التمكن المعرفي	,١١٤	,٠٢٦	,٠١٩	,٠٣١	,١٤٥
ضبط السلوك	,٢١٢*	,٠٢٤	,٠٠٧	,٠٤٥	,٢٢٦*
الدعم الاجتماعي	,٣٠٦**	,٢٣٤**	,٠٨١ ٠	,٠٩٤	,١٨٤*
الدعم الوجداني	,١٥٠ ٠	,٠٣٨	,١١٨	,٠٠٢	,٠٠٩
الكفاءة ككل	,١٨٩	,٠٩٠	,٠٧٧	,٠١٣	,١٩٦*

مستوى الدلالة ٠١ , ** مستوى الدلالة ٠٥ , *

ويتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الوالدية للأمهات وبين السلوك التكيفي للأطفال المعاقين ذهنيًا؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين درجات مقياس الكفاءة الوالدية ككل (١٩٦, ٠ *) وعند تناول مكونات الكفاءة الوالدية مع السلوك التكيفي بلغ معامل الارتباط بين التمكن المعرفي والسلوك التكيفي (١٤٥, ٠) وهي غير دالة، وبين الدعم الوجداني والسلوك التكيفي (٠٠٩,) وهي غير دالة، بينما بلغ في ضبط السلوك والدعم الاجتماعي (٢٢٦, ،١٨٤. ٠) وهما دالة عند مستوى دلالة (٠٥, .)

ويفسر الباحثون وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الوالدية والسلوك التكيفي للأطفال المعاقين ذهنيًا لتمكن الأم من المعارف والخبرات والمعلومات الخاصة بإعاقة طفلها وكيفية التعامل معه وتلبية احتياجاته وضبط سلوكه وشعوره بالحب والدفء ومساعدته على حل المشكلات التي تواجهه، وادماجه مع أقرانه وتفاعله معه؛ مما ينعكس إيجابيًا على سلوكه مع الآخرين وتوافقه النفسي والاجتماعي، كما يفسر الباحثون عدم وجود علاقة بين التمكن

المعرفي والدعم الوجداني للأمهات والسلوك التكيفي للطفل؛ وذلك لأن حصول الأم على المعارف والمعلومات دون تطبيقها في التعامل مع الطفل ،وتلبية احتياجاته لا ينعكس بالإيجاب على سلوك الطفل التكيفي.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة مقياس السلوك التكيفي حيث أنه مقياس مواقف، وربما لو اعتمد الباحثون على مقياس تقرير ذاتي لحصلوا على نتائج مختلفة.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسة كل من (Shumow & Hastings & Brown2002)(Chalmers ,2004),Lomax2002) ؛(jones ،2006) في أن إحساس الأمهات بالكفاءة يرتبط بزيادة توافق الطفل وتكيفه ، ودراسة (أمال إبراهيم الفقي ، ٢٠٠٨) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الوالدية الفاعلة والسلوك التكيفي للأطفال المعاقين عقليًا ، ودراسة (kabashima et al., 2020) التي أسفرت عن فاعلية الكفاءة الذاتية للوالدين في تحسين بيئة الطفل.

نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الأمهات الحاصلات على مؤهل متوسط والحاصلات على مؤهل عال على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس السلوك التكيفي لأبنائهن".

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحثون بحساب المتوسطات وقيم (ت) ودلالتها في الفروق بين متوسطات درجات الأمهات الحاصلات على مؤهل متوسط والحاصلات على مؤهل عال على مقياس الكفاءة الوالدية .

جدول (١٠) يوضح المتوسطات وقيم (ت) ودلالتها في الفروق بين متوسطات درجات الأمهات الحاصلات على مؤهل متوسط والحاصلات على مؤهل عال على مقياس الكفاءة الوالدية .

مقياس الكفاءة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التمكن المعرفي	٥٨ متوسط	٢٥ , ٦٥٥	٣ , ٩٩٣	١ , ٠٤٩	غير دالة
	٤٤ عال	٢٦ , ٤٧٧	٣ , ٨١٨		
ضبط السلوك	٥٨ متوسط	٢٧ , ٥٨٦	٣ , ٢٦٠	, ٣٩٠	غير دالة
	٤٤ عال	٢٧ , ٣٤٠	٢ , ٩٩٥		
الدعم الاجتماعي	٥٨ متوسط	٢٨ , ٤٨٢	٣ , ٢٦١	, ٤١٤	غير دالة
	٤٤ عال	٢٨ , ١٨١	٤ , ٠٤٢		
الدعم الوجداني	٥٨ متوسط	٣٠ , ٥١٧	٣ , ٧٦١	١ , ٩١٦	غير دالة
	٤٤ عال	٢٩ , ٠٩٠	٣ , ٦٧١		

الكفاءة ككل	٥٨ متوسط	١١١ , ٨٩٦	٨ , ١٧٠	٤٩١ ,	غير دالة
	٤٤ عال	١١١ , ٠٩٠	٨ , ٢٣٧		

ويتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأمهات على مقياس الكفاءة الوالدية تبعا للمستوى التعليمي (متوسط ، عال).

ويفسر الباحثون ذلك بأن وجود الطفل المعاق ذهنيًا في الأسرة يشكل عبئًا على الأم وعلى كفاءتها الوالدية سواء أكان تعليمها عالٍ أو متوسط ؛ لأن الأم هي المسؤولة عنه مما يدفعها إلى إهمال مجالات متعددة، وتركيز كل اهتمامها به، واكسابه المهارات الحياتية المختلفة وسعيها لاكتساب الخبرات والمعارف التي تمكنها من التعامل معه وضبط سلوكه، وتتساوي في ذلك جميع الأمهات لأن الدافع في ذلك دافع فطري نابع من غريزة الأمومة ويكون هدفهن هو الوصول إلى أقصى إمكانياتهن ؛ وذلك لتلبية احتياجات الطفل ورعايته .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (إبراهيم زكي عبدالجليل ،٢٠١٨) ودراسة (منيرة سليمان ، ٢٠٢٤) وتختلف مع دراسة (نادية عبدالمنعم عامر، ٢٠١٥) في وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات عينة البحث على مقياس الكفاءة الوالدية تبعًا للمستوى التعليمي، ودراسة (إيمان محمد سلام ، وفاء محمد عبدالجواد، ورمضان عاشور حسين ، ٢٠١٦) في وجود فروق دالة إحصائيًا بين مجموعة منخفضي التعليم ومتوسطي التعليم على مقياس الكفاءة الوالدية لصالح مجموعة متوسطي التعليم، ودراسة(نوهان نبيه نوار، ٢٠١٨) في وجود فروق بين مجموعة الأمهات منخفضي التعليم والأمهات مرتفعي التعليم في الكفاءة الوالدية لصالح الأمهات مرتفعي التعليم .

ويوضح الجدول التالي الفروق في متوسطات درجات السلوك التكيفي لأبناء الأمهات المعاقين ذهنيًا **الحاصلات على مؤهل متوسط والحاصلات على مؤهل عال.**

جدول (١١) المتوسطات وقيم (ت) ودلالتها في الفروق بين متوسطات الأمهات الحاصلات على مؤهل متوسط والحاصلات على مؤهل عال على مقياس السلوك التكيفي للأبناء (ن=١٠٢)

مقياس السلوك التكيفي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
مهارات الحياة اليومية	٥٨ متوسط	٢١ , ٤٤٨	٤,٠٠٥	٦٤٦ ,	غير دالة
	٤٤ عال	٢١ , ٩٧٧	٤,٢١٢		
مهارات التواصل	٥٨ متوسط	١١ , ٤١٣	١,٨٦٤	٨١٤ ,	غير دالة
	٤٤ عال	١١ , ١١٣	١,٨١٩		
	٥٨ متوسط	١٥ , ٥٨٦	٤,٥٦١	٥٣٣ ,	غير دالة

مهارات اجتماعية	٤٤ عال	١٥ , ٠٩٠	٤,٧٦٨		
مهارات التوجيه الذاتي	٥٨ متوسط	١٥ , ٥٥١	٣,٠٣٨	٥ , ٣٤٢	, ٠١
	٤٤ عال	١٢ , ٨١٣	١,٥٧٨		
المقياس ككل	٥٨ متوسط	٦٦ , ٠٦٩	١٥,٥٧٣	١ , ٩١٥	, ٠٥
	٤٤ عال	٦١ , ٠٤٥	٨,٨٨٦		

ويتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق في أبعاد السلوك التكيفي (مهارات الحياة اليومية، ومهارات التواصل، والمهارات الاجتماعية) بين أبناء الأمهات الحاصلات على مؤهل متوسط والحاصلات على مؤهل عال، بينما وجدت فروق في مهارات التوجيه الذاتي والدرجة الكلية للمقياس ككل لصالح أبناء الأمهات الحاصلات على مؤهل متوسط، ويفسر الباحثون ذلك بأن الأمهات الحاصلات على مؤهل تعليمي متوسط يتجهن لاكتساب خبرات ومعارف نتيجة شعورهن بقصور معرفتهن وقلة خبراتهن وخوفهن الشديد على أبنائهن وقلقهن بدرجة تفوق الحاصلات على مؤهل تعليمي عال؛ مما يدفعهن للبحث عن العديد من المعلومات لتوجيه أطفالهن ومساعدتهم على الاستقلالية والاعتماد على الذات ،بالإضافة إلى أن بعض الأمهات الحاصلات على مؤهل عال يعملن في مهن متعددة؛ وهذا يقلل من الوقت الذي تقضينه مع أطفالهن، في حين أن بعض الأمهات ذوات التعليم المتوسط يكرسن معظم وقتهن لأبنائهن وينتظرن حتى خروجهن من المدرسة .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (نغم عمر كيخيا،٢٠٢١) في أنه لا توجد فروق في مهارات السلوك التكيفي للأطفال المعاقين ذهنيًا إعاقة بسيطة تبعًا للمستوى التعليمي للأمهات، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (شيماء جمال الدين عبد الله وآخرون،٢٠١٦) في أنه توجد فروق في السلوك التكيفي للأبناء يعزي للأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي.

نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الأمهات ذوات الخلفية الثقافية الريفية والأمهات ذوات الخلفية الثقافية الحضرية على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس السلوك التكيفي لأبنائهن ".

وللتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحراف المعيارية وقيمة (ت) ودلالتها في الفروق بين درجات الأمهات ذوات الخلفية الثقافية الريفية والأمهات ذوات الخلفية الثقافية الحضرية على مقياس الكفاءة الوالدية والسلوك التكيفي للأبناء والجدول التالي يوضح ذلك٠

جدول (١٢) الفروق بين متوسطات درجات الأمهات ذوات الخلفية الثقافية الريفية والأمهات ذوات الخلفية الثقافية الحضرية على مقياس الكفاءة الوالدية (ن = ١٠٢).

مقياس الكفاءة الوالدية	العدد	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
تمكن المعرفي	٦٠ ريف	٢٥ , ٢٣٣	٣ , ٨٢٣	٢ , ٤٤٩	غير دالة
	٤٢ حضر	٢٧ , ١١٩	٣ , ٨٣٣		
ضبط السلوك	٦٠ ريف	٢٧ , ٥٣٣	٣ , ٥١٩٧	, ٢٠٣	غير دالة
	٤٢ حضر	٢٧ , ٤٠٤	٢ , ٥٢٨		
الدعم الاجتماعي	٦٠ ريف	٢٨ , ٤٦٦	٣ , ٤٠٢	, ٣٧٧	غير دالة
	٤٢ حضر	٢٨ , ١٩٠	٣ , ٩٥٢		
الدعم الوجداني	٦٠ ريف	٢٩ , ٩٣٣	٣ , ٦٩٠	, ١٠٠	غير دالة
	٤٢ حضر	٢٩ , ٨٥٧	٣ , ٩٢٩		
الكفاءة ككل	٦٠ ريف	١١٠ , ٨٣٣	٨ , ٠٦٧	١ , ٠٥٨	غير دالة
	٤٢ حضر	١١٢ , ٥٧١	٨ , ٢٩٩		

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق بين الأمهات ذوات الخلفية الثقافية الريفية والأمهات ذوات الخلفية الثقافية الحضرية على مقياس الكفاءة الوالدية للأمهات، ويفسر الباحثون ذلك بأن الأم هي التي تتحمل مسئولية الطفل ويقع عليها عبء تربيته ورعايته ويستوي في ذلك الأمهات ذوات الخلفية الثقافية الريفية والأمهات ذوات الخلفية الثقافية الحضرية .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (محمد نجيب عيد ،٢٠٢٢) في أنه لا توجد فروق بين الأمهات ذوات الخلفية الثقافية الريفية والأمهات ذوات الخلفية الثقافية الحضرية على مقياس الكفاءة الوالدية، وتختلف مع نتيجة دراسة (أمنية سعد عبد العليم، نادية أميل بنا، وهيام صابر شاهين،٢٠٢١) في أنه توجد فروق بين أمهات الأطفال المعاقين عقليًا إعاقة بسيطة على مقياس الكفاءة الوالدية تبعًا لمكان الإقامة (ريف ، حضر) تجاه أمهات الحضر.

ويوضح الجدول التالي الفروق بين متوسطات درجات الأمهات ذوات الخلفية الثقافية الريفية والأمهات ذوات الخلفية الثقافية الحضرية على مقياس السلوك التكيفي للأبناء.

جدول (١٣) الفروق بين متوسطات درجات الأمهات ذوات الخلفية الثقافية الريفية والأمهات ذوات الخلفية الثقافية الحضرية على مقياس السلوك التكيفي للأبناء (ن = ١٠٢)

مقياس الكفاءة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
مهارات الحياة اليومية	٦٠ ريف ٤٢ حضر	٢٠ , ٩٣٣ ٢٢ , ٧٣٨	٣ , ٦٢٦ ٤ , ٤٩٤	٢ , ٢٤٠	, ٠٥
مهارات التواصل	٦٠ ريف ٤٢ حضر	١١ , ٠٠٠ ١١ , ٦٩٠	١ , ٧٤٦ ١ , ٩١٨	١ , ٨٨٦	غير دالة
مهارات اجتماعية	٦٠ ريف ٤٢ حضر	١٥ , ٢٠٠ ١٥ , ٦١٩	٣ , ٨٦٥ ٥ , ٥٩٥	, ٤٤٨	, ٠١
مهارات التوجيه الذاتي	٦٠ ريف ٤٢ حضر	١٤ , ٣٦٦ ١٤ , ٤٢٨	٢ , ٨٦٩ ٢ , ٨٢٩	, ١٠٨	غير دالة
المقياس ككل	٦٠ ريف ٤٢ حضر	٦٣ , ٥٠٠ ٦٤ , ٤٧٦	١٤ , ٩١٦ ١٠ , ٧٠٧	, ٣٦٣	غير دالة

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق بين متوسطات درجات الأمهات على مقياس السلوك التكيفي للأبناء في بعدي (مهارات الحياة اليومية، والمهارات الاجتماعية) لصالح الأمهات ذوات الخلفية الثقافية الحضرية، ويفسر البحث الحالي ذلك بسبب المستوى المعيشي والتعليمي المرتفع في الحضر، وانتشار كثير من المراكز الارشادية والتأهيلية التي تعقد المؤتمرات والندوات والدورات الثقافية، وذلك لرفع كفاءة الأمهات في التعامل مع أطفالهن المعاقين ذهنيًا مما ينعكس على سلوكهم التكيفي، وهذا ما يميز أمهات الحضر عن أمهات الريف في توجيه الأبناء وتعليمهم مهارات الحياة اليومية بالإضافة لإكسابهم المهارات الاجتماعية، وإدماجهم في المجتمع وتفاعلهم مع أقرانهم ومع أفراد المجتمع .

وتتفق نتائج هذا الفرض جزئيًا مع دراسة (عائدة خير، ٢٠٢١) في وجود فروق بين الأمهات ذوات الخلفية الثقافية ريفية والأمهات ذوات الخلفية الثقافية الحضرية لصالح الأمهات ذوات الخلفية الثقافية الحضرية في توجيه أبنائهن و التخطيط لمستقبلهن وإلحاقهن إلى مراكز متخصصة، وتختلف جزئيًا مع نتائج دراسة (أمينة فتحي كف، نعمة مصطفى رقبان، وسماح عبد الفتاح عبد الجواد،٢٠٢١) في عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في النمو الاجتماعي للطفل تبعًا للخلفية الثقافية للأمهات (ريف، حضر).

التوصيات والبحوث المقترحة:

(أ) توصيات البحث:

في ضوء ما توصَّل إليه الباحثون من نتائج يقترح البحث التوصيات التالية:

١- ضرورة الاهتمام بعقد دورات إرشادية تتعلَّق بالكفاءة الوالدية لأمهات المعاقين ذهنيًا في مراكز التربية الخاصة ومراكز الأمومة والطفولة والمراكز الصحية.

٢. عقد دورات وورش عمل بصفة مستمرة للعاملين مع الأطفال المعاقين ذهنيًا، وتزويدهم بكل ما هو جديد لتأهيل هؤلاء الأطفال.

٢. نشر خدمات توعوية للأسر بالخدمات التي توفّرها الدولة للمعاقين.

٣. عمل دورات تثقيفية لتوعية الأسر كيف أنها قد تصبح مصدر إعاقة لأبنائها بسبب حرمانهم البيئي والثقافي.

البحوث المقترحة:

يقترح الباحثون عددًا من البحوث التي يمكن إجراؤها على النحو التالي:

١. العلاقة بين الكفاءة الذاتية والسلوك التكيفي لأمهات التلاميذ المعاقين ذهنيًا إعاقة متوسطة.

٢. فاعلية الإرشاد الانتقائي في تحسين المناعة النفسية لدى والدي التلاميذ المعاقين ذهنيًا.

٣. فاعلية الإرشاد الانتقائي في خفض بعض اضطرابات النوم لدى عينة من الأطفال المعاقين ذهنيًا.

٤. فاعلية برنامج إرشادي في خفض وصمة الذات لدى أمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا إعاقة متوسطة.

٥. فاعلية الإرشاد الانتقائي في تحسين جودة الحياة لدى المعاقين ذهنيًا.

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

إبراهيم زكي عبدالجليل (٢٠١٨) : تنمية مهارات الحب الوالدي لخفض الضغوط لدى أمهات الأطفال الذاتويين، *مجلة البحث العلمي في الآداب*، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، *جامعة عين شمس* ، ٢ (١٩)، ٤٢٢ – ٤٥٠.

أحمد محمد أبوزيد (٢٠١٢): *مدخل إلى تربية وتعليم المعاقين عقليًا*، الرياض: مكتبة فهد الوطنية.

أسامة يوسف الصمادي (٢٠١٩): الكفاءة الذاتية لدى بعض أمهات الأطفال المعاقين وعلاقتها ببعض المتغيرات ، *مجلة العلوم التربوية*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الجزء الأول ، (٢٢) ، ٣٧٣ – ٤١٦.

أمال إبراهيم الفقي (٢٠٠٨): الوالدية الفاعلة وعلاقتها بالسلوك التكيفي لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليًا ، *مجلة بحوث كلية التربية* ، جامعة المنوفية ، ١٩ (٧٣) ، ٨٧– ١٢٦.

أمنية سعد عبد العليم، نادية أميل بنا، هيام صابرشاهين (٢٠٢١) :الكفاءة الوالدية للأمهات وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى أطفالهن المعاقين عقليًا القابلين للتعلم، *مجلة بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية*، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١(١٠)، ١-٣٣.

أمنية فتحي كف، نعمة مصطفى رقبان، وسماح عبد الفتاح عبد الجواد (٢٠٢١) : برنامج إرشادي مقترح لتنمية وعي الأم بمهارة المشاركة وعلاقته بالنمو الاجتماعي لطفل المرحلة المتأخرة بالشرقية، *مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا (بحوث علمية وتطبيقية)* ، كلية التربية النوعية، جامعة كفرالشيخ، ٢٢(٩)،١٩٣-٢٥٠.

إيمان محمد السيد سلام، وفاء محمد عبد الجواد، رمضان عاشور حسين (٢٠١٦): جودةالحياة وعلاقتها بالكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، *مجلة دراسات تربوية واجتماعية* ، جامعة حلوان، ٢٢ (٣)، ٧٠٩-٧٤٨.

إيمان محمد سلام ، ، وفاء محمد عبدالجواد ، رمضان عاشور حسين (٢٠١٦) :جودة الحياة وعلاقتها بالكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين عقلًا القابلين للتعلم ، *مجلة دراسات تربوية واجتماعية* ، ٢٢(٣)، ٧٠٧-٧٤٨.

تهاني محمد عثمان (٢٠٠٨):*اتجاهات حديثة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة* ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

جميل محمود الصمادي، ولمى صالح عليم (٢٠٢٠): فاعلية الصورة الأردنية من مقياس نظام السلوك التكيفي (ABAS-11) في الكشف عن مظاهر التأخر النمائي لدى الأطفال في الفئة العمرية من سنة إلى خمس سنوات، *مجلة المنارة للبحوث والدراسات*، جامعة آل البيت، عمادة البحث العلمي،٢٦ (٣)، ١٠١-١٢٩.

حسين بن علي المالكي (٢٠٠٨) :*مهارات السلوك التكيفي عند تلاميذ معاهد وبرامج التربية الفكرية في مدينة الرياض (دراسة مقارنة)*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

حمدي محمد ياسين ، ولمياء محمد مكاوي (٢٠٢٠) : الكفاءة الذاتية المدركة للأمهات وأعراض الأليكسيثميا لأطفالهن الذاتويين " دراسة ارتباطية مقارنة، *المجلة المصرية للدراسات النفسية* ، ٣٠ (١٠٩) ، ١ -٤٠.

خالد علي المدني (٢٠١٤):*العلاج الغذائي لذوي الإعاقة العقلية والبدنية*، جدة:دار المدني .

خالد عوض البلاح (٢٠١٦) : *الصحة النفسية لذوي الاحتياجات الخاصة*، القاهرة: مكتبة المتنبي.

دينا مصطفى (٢٠١٠) : *تنمية التصور الذهني لدى الأطفال المعاقين ذهنيًا القابلين للتعليم* ، الإسكندرية : دار الجامعة الجديدة .

رأفت السيد أحمد، وفوزيه عبد الله التركيت (٢٠١١): السلوك التكيفي والنضج الأخلاقي والتكيف النفسي وعلاقتها بدمج ذوي الإعاقة العقلية من القابلين للتعلم مع التلاميذ العاديين بالمقارنة بغير المدمجين، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ٢١ (٧٣)، ١٩٧-٢٤٩.

سالي طالب علوان (٢٠١٢): الكفاءة الذاتية المدركة عند طلبة جامعة بغداد، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد (٣٣)، ٢٢٤-٢٤٨.

سيد أحمد محمد (٢٠٠٥): الضغوط والحاجات النفسية والاجتماعية لدى عينة من آباء وأمهات الأطفال المعاقين ذهنيا " دراسة فارقة عبر الحضارات "، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية* ، كلية التربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٣٥)، ١٣١ -٢٠٢ .

سيد أحمد البهاص (٢٠١١): *مقياس الكفاءة الذاتية*، القاهرة :دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع.

شريفة مسعود شحاته (٢٠١٤) : الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك التكيفي للأطفال المكفوفين في مرحلة الروضة ، *مجلة الإرشاد النفسي* ، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، (٣٩)، ٧٠٧ – ٧٣٢.

شيماء جمال الدين عبدالله، سهام على شريف، وأحمد حسن محمد (٢٠١٦): التفكير الإيجابي لعينة من الأمهات وأثره في السلوك التكيفي لأطفالهن المعاقين عقليًا القابلين للتعليم، *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، جامعة حلوان، كلية التربية، ٢٢ (٣) ،٩٥٩-٩٩٦.

عبدالرحمن سيد سليمان، جمال محمد حسن، ونجوى محمد محمد (٢٠١٦) : فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتحسين السلوك التكيفي وخفض المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة المقيمين داخليا والمترددين ، *مجلة الإرشاد النفسي* ، مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، (٤٧) ، ٢٥٧ – ٣٣٨.

عبدالعليم محمد عبدالعليم (٢٠٠٨): *طرق تعليم المهارات الأمانية والاجتماعية للمعاقين عقليًا* ، القاهرة : دار الكتب للنشر والتوزيع.

عرفات حسين أبو مشايخ (٢٠١٨): *الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالصمود النفسي لدى معيلي المعاقين عقليا في قطاع غزة* ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية بغزة .

عصام محمد زيدان، أحمد محمد الشافعي، محمد مصطفى محمد، وزينب عبد العزيز السيد (٢٠١٧): دراسة تحليلية لبعض مهارات السلوك التكيفي لدى مصابي متلازمة داون، *المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضية*، كلية التربية الرياضية، جامعة المنصورة، (٣٠)، ٧١-٨٦.

علاء الدين كفافي (١٩٩٩) :*الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الاتصالي* ، القاهرة : دار الفكر العربي.

عماد عبدالرحيم الزغول (٢٠١٠): *علم النفس التربوي، تحليل نظري وسيكومترى لخمسة مقاييس في التربية العادية والخاصة* ، القاهرة : عالم الكتب.

فادي جريج وغسان أبوفخر (٢٠١٣): المظاهر السلوكية اللاتكيفية لدى الأطفال المعاقين عقليًا وعلاقتها ببعض المتغيرات، *مجلة جامعة دمشق*، جامعة دمشق، ٢٩ (١)، ١٤٣-١٩٢.

فوقية حسن رضوان (٢٠٠٨) : *التشخيص التكاملي والفارقي للإعاقة العقلية*، القاهرة : دار الكتب.

ك .هول ، ج . لندزي(١٩٧١): *نظريات الشخصية* ، ترجمة فرج أحمد فرج، قدري محمد حفني، لطفي محمد فطيم، مراجعة: لويس كامل مليكه، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

لطيفه خليل العوضي (٢٠٠٩): *الفروق في أبعاد السلوك التكيفي بين تلاميذ متلازمة داون المدمجين وغير المدمجين في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت*، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي.

مجمع اللغة العربية (١٩٨٩) :*المعجم الوجيز* ، القاهرة : مجمع اللغة العربية.

محمد درويش محمد، إبراهيم عبدالله الزريقات ،وزيدون عبدالحميد موسى (٢٠١٥) : بناء مقياس السلوك التكيفي لدى أطفال التربية الفكرية القابلين للتعلم في الأردن، *مجلة عالم التربية* ، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ١٦ (٥١) ، ٣٣-١.

محمد شيحان جويعد (٢٠١٩) : المشكلات النفسية الشائعة لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية في دولة الكويت ، *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، كلية التربية ، جامعة الزقازيق،٣ (٩) ، ٢٥٥- ٢٧٨.

محمد نجيب عيد(٢٠٢٢) :الكفاءة الوالدية وعلاقتها بالضغوط الأسرية لدى عينة من المتزوجات قديمًا وحديثًا، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، الجمعية المصرية للدراسات النفسية،٣٢(١١٥) ،٢٧١-٣٢٨.

مديحه محمد العزبي، سناء عبد الرحمن، أحمد طه عبد التواب، ومؤمن عبد الفتاح فرج (٢٠١٥): تنمية مهارات السلوك التكيفي لدى الأطفال المعاقين ذهنيًا متوسطي الإعاقة، *مجلة كلية التربية*، جامعة عين شمس، ٤ (٣٩)، ١٧٣-٢١٨.

مريم عيسى الشيراوي (٢٠١٣): السلوك التكيفي وعلاقته بجودة الحياة لدى التلميذات المعاقات ذهنيًا بدرجة بسيطة في دولة قطر، *مجلة الطفولة العربية*، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٤ (٥٤)، ٦٧-٩٦.

مصباح إبراهيم أبو النصر (٢٠١٣): الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك التكيفي لدى الأطفال المعاقين فكريًا القابلين للتعلم، *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ٤ (١٤)، ١٧٣-١٩٦.

ممدوحة محمد سلامة (٢٠٠٨): إعادة قراءة في ألبرت باندورا، *مجلة الدراسات النفسية* ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم) ، ١٨ (١)،١١١ – ١٢٠.

منى سيد عبدالحميد (٢٠١٧): ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتنمية المهارات الحياتية لأمهات الأطفال المعاقين عقليًا ، *مجلة الخدمة الاجتماعية* ، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين ، ٥ (٥٨)، ٣٠٨ – ٣٥٦.

منيرة سليمان (٢٠٢٤): *جودة الحياة وعلاقتها بالكفاءة الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين سمعيًا المتمدرسين – دراسة ميدانية بمدرسة الأطفال المعاقين سمعيًا بمدينة مسكرة*، رسالة دكتوراة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير – مسكرة الجزائر.

نادية عبدالمنعم عامر (٢٠١٥) : الكفاءة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها ببعض المهارات الحياتية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية، *مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي* ، ٣٦(٤)،٧١٠ – ٧٣١.

نغم عمر كيخيا (٢٠٢١) : مهارات السلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية في ضوء بعض المتغيرات "دراسة ميدانية في مدينتي اللاذقية وطرطوس"، *مجلة جامعة البعث*، كلية التربية، جامعة تشرين، ٤٤ (٢٥)،٧٧-١٢٢.

نهلة أحمد علي (٢٠١٥): *الضغوط النفسية لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية*، *رسالة ماجستير*، كلية التربية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

نورة عبد المحسن السهلي (٢٠١٩) : الكفاءة الذاتية الوالدية لدى أمهات الأطفال ذوى الإعاقة الفكرية والعاديين، *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين شمس ، ١١ (٢٠) ، ٧٧-٩٦.

نورهان نبيه نوار(٢٠١٨) :*الامتنان لدى عينة من الأطفال وعلاقته بالكفاءة الوالدية المدركة لدى أمهاتهن* ، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر.

هامل وهيبه (٢٠٢١): قياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية في حل المشكلات الرياضية لدى المتفوقين دراسيًا في مادة الرياضيات، *مجلة الروائز*، بنك الاختبارات النفسية والمدرسية والمهنية ، جامعة باتنه، ٥ (١)، ٣٥٤-٣٧٢.

هشام عبدالحميد تهامي (٢٠١٣)(-): مفهوم الإعاقة الذهنية لدى أمهات الأطفال المعاقين ذهنيًا ، *المجلة المصرية للدراسات النفسية* ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ٣، (٧٩) ، ٤٤١- ٤٩٥.

هشام عبدالرحمن الخولي (٢٠٠٨): *الأوتيزم الإيجابية الصامتة استراتيجيات لتحسين أطفال الأوتيزم* ، القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية.

ياسمينا محمد يونس (٢٠١٨) : الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى عينة من طالبات معلمات رياض الأطفال ، *المجلة التربوية* ، كلية التربية ، جامعة سوهاج، (٥٢) ، ٥٥٨- ٦٣٠.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Al-Kandari, H. (2005). *Parenting stressors, need for services, and caregiving self-efficacy among mothers of children with mild intellectual developmental disabilities in Kuwait: Assessing impact between variables* [Doctoral dissertation, Simmons College School of Social Work].

Al-Kandari, H., & Al-Qashan, H. (2010). Maternal self-efficacy of mothers of children with intellectual developmental disabilities, down syndrome, and autism in Kuwait. *Child and Adolescent Social Work Journal*, *27*(1), 21-39.

Bandura, A. (1977). Self-efficacy: toward a unifying theory of behavioral change. *Psychological Review*, *84*(2), 191.

Bandura, A., (1997). Self-efficacy in changing societies. New York: Cambridge University Press.

Barlow, J., Coren, E., & Stewart-Brown, S. (2002). Meta-analysis of the effectiveness of parenting programmes in improving maternal psychosocial health. *British Journal of General Practice*, *52*(476), 223-233.

Ben-Naim, S., Gill, N., Laslo-Roth, R., & Einav, M. (2019). Parental stress and parental self-efficacy as mediators of the association between children's ADHD and marital satisfaction. *Journal of Attention Disorders*, *23*(5), 506-516.

Chalmers, S. (2004). *Family stability as a parenting behavior and as a mediator of the relationship between maternal sense of competence and psychosocial adjustment in children* [Doctoral dissertation, State University of New York]

Coleman, P., & Karraker, K. (2000). Parenting self-efficacy among mothers of school-age children: Conceptualization, measurement, and correlates. *Family Relations*, *49*(1), 13-24.

Coleman, P., & Karraker, K. (2003). Maternal self-efficacy beliefs, competence in parenting, and toddlers' behavior and developmental status. *Infant Mental Health Journal: Official Publication of The World Association for Infant Mental Health*, *24*(2), 126-148.

Duraccio, K., Zaugg, K., Nottingham, K., & Jensen, C. (2021). Maternal self-efficacy is associated with mother-child feeding practices in middle childhood. *Eating Behaviors*, *40*, 101475.

Graf, F., Grumm, M., Hein, S., & Fingerle, M. (2014). Improving parental competencies: Subjectively perceived usefulness of a parent training matters. *Journal of Child and Family Studies*, *23*(1), 20-28.

Hastings, R., & Brown, T. (2002). Behavior problems of children with autism, parental self-efficacy, and mental health. *American Journal on Mental Retardation*, *107*(3), 222-232.

Jahng, K. (2020). South Korean mothers' childhood abuse experience and their abuse of their children with intellectual and developmental disabilities: Moderating effect of parenting self- efficacy. *Child Abuse & Neglect*, *101*, 104324.

Jandrić, S., & Kurtović, A. (2021). Parenting sense of competence in parents of children with and without intellectual disability. *Europe's Journal of Psychology*, *17*(2), 75-91.

Jones, T. (2006). *Examining potential determinants of parental self-efficacy* [Master thesis, University of South Carolina].

Kabashima, Y., Tadaka, E., & Arimoto, A. (2020). Development of the parental self-efficacy scale for preventing challenging behaviors in children with autism spectrum disorder. *PloS one*, *15*(9), e0238652.

Lewis, R. (1993). A Jungian guide to competences. *Journal of Managerial Psychology*, *8*(1), 29-32.

Mcguire, C., & Rowland, T. (1967). *The Development of Intelligent Behavlor* lv-Robert W. White. The University of Texas.

Meléndez-Jara, C., Ramírez-Sáenz, N., & Tafur-Mendoza, A. (2021). Parental competencies in mothers of infants with disabilities and their relationship to adaptive behavior and motor development. *International Journal of Early Childhood Special Education*, *13*(1).121- 131.

O'Neil, J., Wilson, M., Shaw, D., & Dishion, T. (2009). The relationship between parental efficacy and depressive symptoms in a diverse sample of low income mothers. *Journal of Child and Family Studies*, *18*(6), 643- 652.

Osmančević Katkić, L., Lang Morović, M., & Kovačić, E. (2017). Parenting stress and a sense of competence in mothers of children with and without developmental disabilities. *Hrvatska revija za rehabilitacijska istraživanja*, *53*(Supplement), 63-76.

Pulido, J., Nieto, P., Yibirin, Z., & Mendez, J. (2020). The role of emotional parental competencies in children's internalizing behaviors and self-concept. *Psicogente*, *23*(44), NA-NA

Russell, K., & Ingersoll, B. (2020). Factors related to parental therapeutic self-efficacy in a parent-mediated intervention for children with autism spectrum disorder: A mixed methods study. *Autism*, 971 - 981.

Schalock, R., & Luckasson, R. (2004). American association on mental retardation's definition, classification, and system of supports and its relation to international trends and issues in the field of intellectual disabilities. *Journal of Policy and Practice in Intellectual Disabilities*, *1*(3-4), 136-146.

Schalock, R., Luckasson, R., &Tassé, M. (2021). An Overview of Intellectual Disability: Definition, Diagnosis, Classification, and Systems of Supports. *American Journal on Intellectual and Developmental Disabilities*, *126*(6), 439-442.

Shumow, L., & Lomax, R. (2002). Parental efficacy: predictor of Parenting behavior and adolescent outcomes. *Parenting: Science and Practice*, *2*(2), 127-150.

Tassé, M., Schalock, R., Balboni, G., Bersani Jr, H., Borthwick Duffy, S., Spreat, S., ... & Zhang, D. (2012). The construct of adaptive behavior: Its conceptualization, measurement, and use in the field of intellectual disability. *American journal on intellectual and developmental disabilities*, *117*(4), 291-303.

Taylor, L., Luk, S., Leadbitter, K., Moore, H., Charman, T., & Group, T. (2021). Are child autism symptoms, developmental level and adaptive function associated with caregiver feelings of wellbeing and efficacy in the parenting role?. *Research in Autism Spectrum Disorders*,(83), 1 - 38.

VandenBos, G. (2015). *APA dictionary of psychology*. American Psychological Association.

White, R. (1959). Motivation reconsidered: the concept of competence. *Psychological Review*, *66*(5), 297 - 333.

Yampolskiy, R. (2013). Efficiency theory: A unifying theory for information, computation and intelligence. *Journal of Discrete Mathematical Sciences and Cryptography*, *16*(4-5), 259-277.